الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : العلوم الإنسانية

العنوان :

المقاومة الشعبية و قادتها من خلال الدكتور محمد صالح فركوس

الحاج احمد باي و الأمير عبد القادر أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة (ماستر) تخصص المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطلبة:

- علي بن براهيم
- عيسى بن زيان
- أحمد بن علي

إشراف دكتور :

- أحمد دركوش

السنة الجامعية: 2021/2020

1442 هـ/ 1443 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

بسم الأعلى الذي لا يعلو عليه شيء، بسم الذي لا كبير سواه، باسمه تعالى وكفى وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل السلام أما بعد:

إلى من فتحت عينيا برؤيتها، إلى من لا معنى للحياة لولاها إلى النفس الصافية والروح الصادقة إلى من أنسى الدنيا وما فيها ولا أجرأ أن أنساها، دعيني أقبل جبينك إجلالا ويديك امتنانا وقدميك إذلالا ولن يكفيك حبر قلمي عرفانا.

إلى جنة الخلد " **أمي الحبيبة** " أدامك الله في الخير يا نور دربي وبلسم جراحي ....

عندما يخلو البال وتغيب الأفكار ولا تحضرنا إلا كلمات قصار فإني أتوجه إلى أغلى إنسان على قلبي ومعلمي الصبر، إلى من أفتخر أني أحمل اسمه إليك " **أبتي الغالي** ".

إلى من ذاقوا معي طعم الحياة حلوها ومرها إخوتي الأعزاء حفظكم الله

إلى كل من علمني معنى الكفاح وكيف أكون مدرسة للصلاح إلى من مدّ لي يد العون والمساعدة:

أساتذتي ،أتمنى لهم من حوض الكوثر يشربون ومن الحرير يلبسون وفي القصور يمرحون وبجوار خير الخلق يسكنون وبرؤية وجهه الكريم يفوزون.

إلى من عشت معهم أحلى اللحظات والأوقات ولن أنساهم إلى " زملائي ".

تشكرات

إلى الله أهدي مدحي وثنائي

وقولا رضيا لا يني الدهر باقيا

إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه

اله و لا رب يكون مدانيا

" بسم الله الرحمن الرحيم "

قال الله تعالى:" ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر الله فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد " .

سورة لقمان الآية (12)

اللهم إنا نحمدك حمدا كثير و نشكرك شكرا جزيلا على نعمة التوفيق لإتمام هذا العمل

بفضلك وأشكر:

-الدكتور المشرف.

وكل من ساهم في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

.

مقدمة

شهدت الجزائر حالة من الفوضى و الاضطراب السياسي و الانهيار الاقتصادي و التفكك الاجتماعي و النهب الاستعماري نتيجة نزول القوات الفرنسية بمنطقة سيدي فرج و على إثر تلك الظروف برزت روح المقاومة الرافضة لهذا الوضع من خلال بروز شخصيات طبعت في الذاكرة الجزائرية معاني الجهاد و المقاومة و النضال.

و من أبرز هذه الشخصيات التاريخية التي تصدت للحملة الاستعمارية الأمير عبد القادر الجزائري و الحاج أحمد باي القسنطيني، هاتان الشخصيتان اللتان صنعتا أمجاد الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي و ذلك لما حققاه من انتصارات عديدة في مقاومتهما ضد فرنسا.

و يمثل هذا الموضوع جانبا من أهم التاريخ العام للجزائر و الذي يبقى يحتاج إلى كثير من الجهد والدراسة وتسليط الضوء عليه لإعطائه حقه.

دوافع اختيار الموضوع:

أما عن دوافع اختياري لهذا الموضوع فيمكن اختصارها في التالي:

- رغبتي في الاطلاع أكثر على الموضوع من خلال البحث فيه لكشف بعض نقاط الغموض التي تحوم حول هاتين المقاومتين لاسيما عدم تعاونهما ضد العدو المشترك؟
- الرغبة في توضيح صورة الوضع الذي عاشته الجزائر في بداية الاحتلال الفرنسي.
- إثراء المكتبة الجامعية بمختلف الموضوعات لا سيما ما تعلق بالرسائل الأكاديمية.

الإشكالية:

إن ظهور مقاومتين كبيرتين بحجم مقاومة الأمير عبد القادر بالغرب الجزائري وأحمد باي بالشرق الجزائري في نفس الوقت ومع بداية الاحتلال مباشرة، دون أن يكون بينهما تنسيق وتعاون للقضاء على العدو المشترك، لهو مثار تساؤل كبير يستدعي التأمل بل البحث الدقيق لكشف أسراره وخفاياه، ومنه فإن الإشكالية الرئيسية لموضوع بحثي تدور حول ماهية المقاومتين المتزامنتين وما أحدثتاه من خسائر في صفوف العدو، لكن دون توحيد الجهود والاتحاد ودون تنسيق، قد يكون له عواقب وخيمة على نهايتهما؟ هذا ما سنجيب عنه من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما هي آثارهما؟ و ما دورهما في المقاومة؟
- فيما تمثلت العلاقة بين مقاومتي هاتين الشخصيتين؟
- ما هي انعكاسات هذه العلاقة على استمرار المقاومة؟
- **الخطة المعتمدة:**

جاءت الخطة التي اعتمدت عليها في معالجة موضوع الدراسة مهيكلة كالآتي:

الفصل الأول : كان بعنوان "التعريف بالمقاومة الشعبية بصفة عامة "

بحيث أعطيت فيه لمحة عن المقاومة الشعبية وأشكالها ومراحلها وأسبابها و نتائجها و كذالك التعريف بشخصيتي الحاج أحمد باي و الأمير عبد القادر .

الفصل الثاني : فجاء بعنوان" :مقاومتي الحاج أحمد باي و الأمير عبد القادر"

بحيث تطرقت فيه إلى المقاومتين ثم العلاقة بين الطرفين و أخيرا انعكاسات هذه العلاقة على استمرار المقاومة.

المنهج المتبع:

و للإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على استرجاع الأحداث الماضية و سرد الوقائع كرونولوجيا و وصفها بدقة و ذلك لفهمها و توظيفها في ثنايا الموضوع.

و تجسد ذلك في وصف الشخصيتين إضافة إلى المنهج الوصفي من خلال وصف المقاومتين من خلال مقارنة الأحداث و الخروج بأدقها و أصحها و الأقرب منها للواقعية.

دون أن نغفل المنهج التحليلي الذي يساعدنا في تحليل التطورات والأحداث والعلاقات تحليلا علميا يقودنا للوقوف على الحقيقة التاريخية التي ننشدها.

المصادر و المراجع:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على جملة من المصادر و المراجع المختلفة، من بينها: كتاب فندلين شلوصر، و الذي أفادني بمعلومات حول وصف شخصية الحاج أحمد باي وكذا معلومات هامة عن حصار قسنطينة و كذلك كتاب آخر لصالح العنتري بعنوان" فريدة منسيه أو تاريخ قسنطينة " و الذي تكلم على فترة حكم الحاج أحمد باي أما بالنسبة للمراجع اعتمدنا على جملة نذكر منها: بوعزة بوضرسايه المعنون بالحاج أحمد باي رجل دولة و مقاوم (1828–1848م) و الذي مكنني من كسب معلومات وفيرة في هذا الجانب إضافة إلى كتاب صالح فركوس في كتابه " الحاج أحمد باي قسنطينة (1826–1850م) بحيث ذكر فيه التنظيم الإداري و علاقة الباي بالداي و الباب العالي و بالرعية.

أما فيما يخص دراستي لمقاومة الأمير عبد القادر فقد اعتمدت أيضا على جملة من المصادر و المراجع أبرزها كتاب شارل هنري تشرشل بعنوان "حياة الأمير عبد القادر" و الذي أفادني كذلك في التعريف بالأمير عبد القادر إضافة إلى مصطفى بن التوهامي في كتابه" سيرة الأمير عبد القادر و جهاده" و الذي أفادني كذلك في التعريف بشخصية الأمير عبد القادر أما المراجع: فقد اعتمدت على كتاب أديب حرب "التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر " لأنه تناول الموضوع بدقة و تفاصيل إضافة إلى كتاب نصر الدين سعيدوني " عصر الأمير عبد القادر" تناول هذا الكتاب نشر جوانب من حياة الأمير.

الصعوبات:

لا يخلو أي عمل من الصعوبات، لقد واجهتني في دراستي عدة عراقيل منها:

-المادة العلمية مشابهة من حيث اللفظ و المضمون و هذا ما صعب علي اختيار المعلومات بدقة.

- ضيق الوقت و يبدو أن المدة الزمنية لكتابة الرسالة قليلة جدا.
- صعوبة ترجمة بعض المراجع من الفرنسية إلى العربية.
- شح المصادر و المراجع المتعلقة بشخصية الحاج أحمد باي.

الفصل الأول

المقاومة وإشكالها

1- معنى المقاومة

المقاومة هي رد الفعل ، ومواجهة العناصر الدخيلة ، ورفض تقبلها. وهي التصدي للاعتداات التي تقوم بها اطراف خارجية .. ومادام الجزائريون لم يستجيبوا للامر الواقع المفروض عليهم ،فهم ما بين عام 1830 حتى علم 1962 في مقاومة. عرفت بنبالتها واصرارها طيلة القرن والثلث من الوجود الفرنسي.
اتسمت بالرفض المطلق لوجوده ، ومحاولة فرضه بالمناورات والاساليب والاغرااات.. سواء كانت قانونية او ادارية او عسكرية ، حتى لو كانت ثقافية حضارية.
جاء في الموسوعة السياسية: المقاومة بالمعنى السياسي تعني الوقوف في وجه الاعتداء ، سواء اكان مصدره قوة اجنبية غازية ، او قوة داخلية مستبدة.[1]
من المعلوم ان الجزائر قاومت كل دخيل . ولم يستطع اي من الدخلاء ان يثبت اقدامه ، ويفرض وجوده بقوته العسكرية ، الا ان مقاومتها للاحتلال الفرنسي كانت اشد واشرس، وطول واعف . وذالك لان الفرنسيين لم يتوقفوا في احتلالهم عند حد معين ، ولم يقتصروا في اطماعهم على جانب واحد ، واستعملوا في تحقيق مطامعهم ومطامحهم الاستعمارية الاستيطانية وسائل وحشية ، كانت لها انعكاساتها على نفسيات الجزائريين ،مما اضفى على المقاومة احيانا حدة تساوي وتضاهي حدة قادة الاحتلال ، واستمرت متسلسلة تسلسل مشاريع الاستيطان .. اذ كلما قررت الادارة الفرنسية مشروعا ،الا وتصدى له الجزائريون بمشروع مضاد . وكلما قامت بعمل ما ، تحدوها بموقف معاكس.

2- انواع المقاومة

استعمل الجزائريون في كفاحهم نوعين من المقاومة:

1) المقاومة الايجابية : فخاضوا المعارك المسلحة منذ 1830حتى الحرب العالمية الاولى ، ثم اتجهوا الى استعمال السلاح السياسي ، وخاضوا به المعارك السياسية ، والدينية ،والثقافية ، وتوجوا كل هذا بثورة جادة.
2) المقاومة السلبية : اذ قاطعوا المشاريع التي اشتموا منها انها وضعت بهدف القضاء على الكيان الجزائري ومقوماته ، او بهدف تشويهه او تحريفه ، حتى انهم رفضوا التحضر والتمدن على يد المستعمر ، لان ذلك في نظرهم مرحلة من مراحل الابتلاع والاندماج.وقاطعوا اللغة الفرنسية ، لا لانها لغة، ولكن ان المحتل ينوي من وراء استخدامها ونشرهاالقضاء على الثقافة الاصلية ، واللغة الوطنية ،وكونوا لانفسهم مساجدهم ، وانشاؤا مدارسهم ، وفرقهم الرياضية ،والفنية ، محافظة على شخصيتهم الجزائرية

[1] احمد عطية الله.القاموس السياسي .الطبعة الثالثة

،وشنعوا بالعادات والتقاليد ، وانواع السلوك التي حاول الفرنسيون غرسها في مختلف الاوساط .[2]

لهذا لم تحل فترة من فترات التاريخ الجزائري المعاصر من مقاومة مسلحة، او انتفاضة في منطقة من مناطق البلاد، او من نضال سياسي ، وديني ، وثقافي ،مما احرج الادارة الاستعمارية ، واربك مخططاتها ، وقامت نتيجة ذلك الاحراج- مع قلة التبصر-باعمال فضيعة فمعية ،ادت الى ابادة قبائل باكملها[3]، والى حرق مداشر بما فيها ، والى الاستحواذ على الاراضي والممتلكات ، وتوزيعها على المعمرين القادمين من انحاء اوروبا ،وادت ايضا الى وضع قوانين .

استعمارية جائرة خاصة بالسكان ،تقنن بها الاعتداء والاضطهاد والاغتصاب،وتزوير الانتخابات ،والحيلولة دون تمثيل السكان على جميع المستويات ،وفي كل المجالس .

والهدف من ذلك كله هو اضعاف الروح الوطنية ،وتشجيع الجنود الفرنسيين والعناصر الغازية على الاستيطان..والى جانب هذا. قامت الادراة الفرنسية باستخدام وسائل الاغراء ، ببذل الاموال على من تلمست فيهم استعدادا للخيانة والتعاون،وبعرض المناصب والمراكز العالية عليهم ،وبمنحهم القابا فخمة ، ونياشين متنوعة [4].

لا ان النتيجة لم تكن كما كانت تتوقعا السياسة الفرنسية ،اذ تراجع بعض هذه العناصر ،واستيقظ ،وتخلى عن معسكر التواطؤ مع جيش الاحتلال وادارته ،الى معسكر المقاومة في كثير من الاوقات ،لان الذين استمروا في التواطؤ فقدوا كل احترام من طرف المواطنين،بل اعتبروهم خونة حديرين بالمقت والاحتقار.

3- مراحل المقاومة الشعبية :

المرحلة الاولى : المقاومة (RESISTANCE) : وهي المرحلة الاولى التي تصدى فيها الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي منذ الساعات الاولى التي تواجدت فيها وحدات الجيش الفرنسي على شاطئ سيدي فرج عام 1930 .وابرز الذين قادوا المقاومة هما :الامير عبد القادر بغرب البلاد منذ عام 1833حتىعام 1847.والحاج احمد باي بشرق البلاد من عام 1930الى عام 1848.

[2]استعراض احمد عطية في قاموس ثلاثة مظاهر من المقاومة : ا/ مقاومة شعبية مسلحة مفتوحة علنا ب/مقاومة مسلحة ايضا تعمل سرا في الخفاء .ج/مقاومة سلبية تتمثل قي القاطعة وعدم التعاون .

[3]من اشهر الابادات :ابادة قبيلة العوفي بكاملها

[4]بمناسبة مرور قرن على احتلال فرنسا للجزائر ،واحتفالها بالذكرى ،اصدرت الادارة الفرنسية قاموس بعنوان الكتاب الذهبي للجزائر .تتضمن اسماء الافراد والعلائلات التي تعاملت مع فرنسا ومع ادارتها بطريقة ما .

المرحلة الثانية :الانتفاضات .(SOULEVEMENTS) :وقد امتدت من عام 1848حتى عام 1916،بقيادة الحرب العالمية الاولى ،التي شمل الاستياء خلالها .
جميع أنحاء البلاد احتجاجا على التجنيد الاجباري وقادها العديد من رؤساء القبائل،و مشائخ الزوايا،ولم يكتبلها النجاح لافتقارها إلى التنظيم،والتعبئة العامة ،وإلى تحديد الأهداف ومن اعلانها .[5]

المرحلة الثالثة : النضال السياسي : (LA LUTTEPOLITIQUE : وغطت فترة مابين عامي 1919 - 1954 . افتتحها الأمير خالد بخوضه معارك الانتخابات،وعقده لاجتماعات،وتقديمه لعرائض ولوائح ومطالب،انتهت بن فيه من البلاد ، تلاه ظهور الأحزاب السياسية،إلهيات الدينية والجمعيات الثقافية والرياضية،وعلى رأس الأحزاب و إلهيات الشهيرة : " نجم شمال إفريقيا " الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري " ثم إلى " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " ، و " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ".
وفي هذه الفترة بدأت تظهر الصحافة الجزائرية الوطنية،واشترك الجزائريون في الانتخابات والمجالس يشبه في التمثيل،وتأسست الموادي،والمدارس الحرة،وعقدت الموتمرات،ووقعت بعض الأحداث التي كان لها انعكاس على الحياة الجزائرية العامة،وعلى تطورات الأوضاع السياسية خاصة منها ماتعلق بالإعداد والتعبئة لثورة نوفمبر
- كما برز الجانب الجزائري شعارات : المطالب . الإصلاحات،الاندماج . المساواة . الأمة الجزائرية . الاستقلال . البرلمانالجزائري . السيادة الوطنية .
.المرحلةالرابعة : الثورة : { LA REVOLUTION) : وتمتاز بوضوح اهدافها،والتفاف الجماهير حولها،وشموليتها لكامل القطر،وصمودها في سبيل أهدافها المسطرة في بيان ها الأول : الاستقلال . السيادة . وحدة التراب.
ولهذا تعتبر ثورة نوفمبر 1954تتويجا للمقاومة الشعبية الباسلة،وهي وحدها بداية بعنوان " الثورة " ،انطلاقا من الوسائل التي استعملتها : توحيد الشعب. تعبئة الجماهير وشمولية المعركة ، كانت جديرة بهذا العنوان،لأنها انتهت في الأخير بعملية التغيير : تغيير ظلم لسطاني فاسد ،وإحلال ظلم وطن مكانه.

[5] المقاومة المسلحة –اذن –استمرت من عام 1830الى عام 1916.وعلى عكس ما ذهب اليه بعض المؤرخين ،ومنهم جزائريون بانها استمرت من عام 1830الى 1870.وانكرو ما حدث من الانتفاضات بعد عام 1870.ومنهم بيار مونتانيون (pierre motagnon) الذي كتب في مؤلفه احتلال الجزائر 1986سجل عام 1870 نهاية الاحتلال بانتهاء تمرد المقراني ،الى ان حدثت حوادث ماي 1945 فتحت صفحة جديدة من التمرد ضد الوجود الاستعماري صفحة 414

أولا : التعريف بشخصية الحاج أحمد باي القسنطيني(1200-1266هـ / 1786-1850)

1. مولده

2.نشأته

3سياسته وا ٍنجازاته

4. وفاته

أولا: التعريف بشخصية الحاج أحمد باي* القسنطيني (1200-1266 هـ)(1786-1850م)

1/ مولده:

يعتبر الحاج أحمد باي آخر بايات قسنطينة، و قد تضاربت التواريخ حول مولده[1]، فتؤكد مذكراته و تحدد تاريخ ازدياده بعام 1786[2]، و حسب ما جاء في كتاب صالح فركوس:" الحاج أحمد باي" فإن أحمد باي ولد حوالي 1784 بقسنطينة[3]، و هو الحاج أحمد بن محمد الشريف، و حفيد الباي أحمد القلي، أما أمه فتدعى الحاجة رقية من أسرة ابن قانة** الصحراوية.[4]

*باي: هو بمثابة الوالي في يومنا هذا و يعتبر من كبار، حيث يتم اختياره من قبل الداي و هو من بين الشخصيات المرموقة في المجتمع الجزائري. ينظر عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1926، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 67.

1- بوعزة بوضرساية: الحاج أحمد باي رجل دولة و مقاوم (1828-1848)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1900-1991، ص31.

2- محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1971، ص06.

3-صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850)، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 21.

**ابن قانة: تنحدر أسرة ابن قانة من السلالة الشريفة: الحاج بن قانة: الشريف السيد الحاج ابن قانة. انظر: شلبي شهرزاد: ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن العشرين، أطروحة ماجيستر في تاريخ الحديث و المعاصر، تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 20.

4- حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، نق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، د.ط، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2006، ص39.

و بهذا يعتبر من أصل كرغلي*، ولد بدار كانت تعرف آنذاك بدار أم النون الموجودة بالشمال الشرقي الذي يقوم عليها قصر الباي اليوم.[1]

و ينتسب إلى أسرتين عربيتين بالشرق الجزائري و هما عائلة ابن قانة بالزيبان و عائلة المقراني بمجانة.[2]

و قد أصبح الحاج أحمد باي يسمى باسم أمه، فيقال له الحاج أحمد بن الحاجة شريفة، فرغم ولادته في قسنطينة عاصمة بايلك الشرق، و التي كانت بالأمس تحت حكم جده، إلا أنه ابن الصحراء بحكم انتمائه إلى هذه المنطقة التي ترعرع فيها.[3]

2) **نشأته:**

نشأ أحمد باي في بيت أخواله، فشب على حياة البداوة و تعلم الفروسية و تدرب على القتال[4] فقامت والدته بتربيته بالصحراء وسط القبائل و تمكنت من حمايته من الأعداء و الهروب به و تربى بين أحضان ابن قانة.[5]

لقد نشأ الحاج أحمد باي يتيم الأب، هذا الأخير الذي مات خنقاً و هو في سن مبكرة دون أن يترك إخوة لأحمد باي، فقد تربى و أخذ طبائع أهل الصحراء من كرم و أخلاق[6]،

* كرغلي: مصطلح مركب من كلمتين "كول أو غلري": كول غولي قزعلان، و "قول" تعني العبد و " أوغل" ابن و يصبح المصطلح بمعنى ابن العبد. ينظر وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تع، تعر، تق: إسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 54.

1- سليمة كبير: الحاج أحمد باي (قائد مقاومة قسنطينة)، ط2، مر، تق: أحمد فريطس، المكتبة الوطنية الخضراء، الجزائر، ص 07.

2- نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص 369.

3- بوعزة بوضارساية: المرجع السابق، ص34.

4- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 06.

5- صالح فركوس: المرجع السابق، ص21.

أخلاق[1]، تلقى تعليمه بمنطقة بسكرة بالصحراء فحفظ القرآن الكريم و تعلم مبادئ اللغة العربية و تميز بالشجاعة و القوة.[2]

تمكن الحاج أحمد باي من التثقف بثقافة عصره فأخذ من العربية الآداب و اللسان و من التركية الحكم و السلطان، و مارس الحكم مبكر ً ا[3].

أما عن بنيته الجسمية فحسب ما جاء به فندلين شلوصر في كتابه قسنطينة أيام أحمد باي فهو رجل متوسط القامة، ضخم البنية، له لحية تصل إلى منتصف صدره، و العينين الكبيرتين الغائرتين فالصرامة الحادة تخلع عليه مظهر الطاغية[4].

كان أحمد باي أكثر ميلا لمصاهرة أبناء البلاد، فقد عثر على ثلاث عقود زواج للحاج أحمد باي ضمن سجلات العدول، اثنان من أسر عربية: أسرة بن أبي الضياف "فاطمة بنت الشيخ محمد بالضياف"، و أسرة بن قانة " المنتصرة بنت شيخ نجع العرب:

و واحدة من أسرة كرغلية "خدوجة بنت عصمان خوجة أخت حمدان بن عثمان خوجة"[5]

6- بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 35.

1- سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962م)، رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر، ط2، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004، ص 95.

2- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 140.

3- فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837)، تر، تق: أبو العيد دودو، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 29.

4- جميلة معاشي: الانكشارية و المجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص 261.

3) سياسته و انجازاته:

أ) سياسته:

لما توقع الفساد في الوطن و انحلت الأحكام كان حسن باشا في هذا الوقت خمم في عقله و ظهر له في تدبيره أنه رجح حاج أحمد باي في قسنطينة[1]، تولى إقليم قسنطينة عام 1824[2] و بعد توليه حكم بايلك الشرق وجد الأوضاع صعبة سواء من الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي[3]، من ذلك نفوذ العائلات الكبرى الذي أثر على حكم الأتراك الذين سمعوا الحاج أحمد باي كذلك كان لزاما عليه أن يسلك سياسة تختلف عن سياسة أسلافه تجاه تلك العائلات.[4]

و يشير الشريف الزهار إلى أن سبب تولية الحاج أحمد هو تردي الأوضاع بالإقليم حيث قال:"كل من تولى بايا يجمع مالاً ويخفيه لعواقبه ذريته و إذا قرب وقت الدانوش يأخذون أموال الناس ظلما بالمصادرة و الغزو... الخ"[5] و لقد كان بايلك الشرق من البايلكات و المقاطعات التي يصعب على أي كان حكمها.[6]

1- محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مر، تح، تع: يحي بوعزيز، د.ط، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص90.

2- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 141.

3- حفيظة دربيل، حليمة عبدي: فئة الكراغلة و دورها في المجتمع الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث و معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2016-2017، ص 86.

4- صالح فركوس: المرجع السابق، ص 47.

5- أحمد توفيق المدني: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر (1168-1246/ 1754-1830)، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1974، ص160.

6- عميراوي حميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، د ط، دار الهدى، عين مليلة، 2005، ص 122.

كان من سياسة أحمد باي توطيد العلاقة مع العائلات الكبرى في بايلك الشرق عن طريق المصاهرة و قد كو ّن لنفسه شبكة من المصاهرات ربطته بمختلف الأسر المتنفذة بالبايلك، كما شهدت قسنطينة استقرارا كبيرا في عهده.[1]

و بمجرد ما حصل أحمد باي مسؤوليته الجديدة شرع في تنظيم الأمور و القضاء على الفوضى و تبين من خلال هذه الأعمال أنه قائد مقتدر له من الدهاء العسكري و السياسي ما لم يتوفر لسابقيه[2]، و شرع في تكوين جيش للتصدي للاستعمار الفرنسي و أغلبهم من الجزائريين لعدم ثقته في الأتراك. ظل معارضا للاستعمار إلى أن توفي بالرغم من الرسائل التي تلقاها من بعض الجنرالات للاستسلام و الاعتراف بالسيادة الفرنسية و الاحتفاظ بمنصبه باي ًا في قسنطينة و دفع الجزية[3].

ب) إنجازاته:

عمل الحاج أحمد باي على القضاء على سيطرة الانكشارية و قام بمحاربة المتمردين و هزمهم[4]، و تميز عهد الحاج أحمد باي بتطور الجانب الثقافي حيث كان هناك النفوذ الروحي و الاجتماعي الذي أحرزه العلماء.[5]

لقد كان للعلماء الذين عاصروا الحاج أحمد باي دور كبير في دفع عجلة الثقافة و جعل قسنطينة حاضرة علم و معرفة و مقصد العديد من طالبي العلم سواء في داخل الإقليم القسنطيني أو خارجه.[1]

1- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 07.

2- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 07.

3- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 135.

4- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 242.

5- الطاهر بونابي: "ملامح النشاط العلمي و الروحي و الثقافي بقسنطينة أواخر العهد العثماني"، مجلة عصور الجديدة، مجلة فصلية محكمها، جامعة وهران، العدد18، خريف أكتوبر (1436-1437هـ/ 2015م)، ص 118.

لقد كان الحاج أحمد باي يمثل نموذج للكرغلي الذي يحمل دماء عثمانية و جزائرية، فهو لم يشبه حكام و بايات العثمانيين الآخرين الذين فضلوا مغادرة الجزائر محملين بالثروة و الممتلكات، فيما فضل هو البقاء في قسنطينة ليدافع عن شعبه و ممتلكاته[2]، فقد أظهر شجاعة لا مثيل لها تبين مدى إخلاصه لوطنه[3] حيث دخل ميدان المسؤولية و شرع في تنظيم الأمور و القضاء على الفوضى و كان يتطلع إلى التجديد و الإصلاح بما يساير الأوضاع التي كانت سائدة أنذاك، اعتنى بالجانب العمراني و كان يهدف إلى بناء قصر ذو طابع عربي إسلامي أصيل و هذا ما حدث بالفعل.[4]

4) وفاته:

توفي الحاج أحمد باي سنة 1850[5]، و قد كان أحد رموز النظام العثماني.[6]

حيث مثل الأتراك في الجزائر بالرغم من أنه كان كرغليا[7]، و قد عرف الحاج أحمد باي نهاية مأساوية فبعد 18 سنة من المقاومة و الجهاد استسلم في 05 جوان 1848 بعد تمكن الفرنسيين من معرفة موقعه، و قد أجبر على الإقامة الجبرية بمدينة الجزائر إلى أن

1- بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 91.

2- محمد مقصودة: الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1435هـ-2014م، ص 198.

3- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 09.

4- النخلة لوبيدة، سعاد جغمومة: الإدارة و الجيش في بايلك الشرق الحاج أحمد باي –نموذجا- (1826-1830 م)، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، (1437 هـ-1438 هـ/ 2016م- 2017م)، ص ص 28، 29.

5- آرجمنت كوران: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، د ط، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1970، ص 89.

6-حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر،2008م، ص30.

1- سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، (1671-1830م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م، ص 82.

توفي و دفن في الجزائر العاصمة[1] بمقبرة سيدي عبد الرحمان بباب الواد حيث ترك وراءه عائلة مكونة من ثلاث نساء شرعيات و بنتين، و قد خصصت لهن السطات الفرنسية مبلغا من المال سنويا، فأم الطفل الأكبر خصص لها 1200 فرنك، و أم الطفل الثاني 900 فرنك، و الزوجة الثالثة لم تنجب منه أولادا فقد خصص لها مبلغ 1500 فرنك، أما البنتان فقد خصص لهن مبلغ 3000 فرنك.[2]

كان الحاج أحمد باي قائدلمقتدر ا له من الدهاء العسكري و السياسي ما لم يتوفر لسابقيه لذلك تمكن من البقاء اثنتين و عشرين سنة على الرغم من المشاكل و المحن التي عاناها والمجهودات الجبارة التي بذلتها فرنسا للقضاء عليه.[3]

2- عبد المجيد ابن نعيمة و آخرون: موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 45.

3- بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 311.

4- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 07.

ثانيا: التعريف بشخصية الأمير عبد القادر (1222هـ-1800م/ 1300هـ-1882م)

1. **مولده.**
2. **نشأته.**
3. **بيعته و رحلاته.**
4. **وفاته.**

ثانيا: التعريف بشخصية الأمير عبد القادر (1222هـ-1800م/ 1300هـ-1882م)

1) **مولده**

اتفق المؤرخون على اعتبار سنة 1807 تاريخ مولد الأمير عبد القادر و كان رابع إخوته[1]، و هذا ما يؤكده هنري تشرشل أيضا حيث ولد بقرية القيطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة غريس التي تقع في إقليم وهران في الجزائر.[2]

و هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن بن البسط بن علي بن أبي طالب و أمه فاطمة بنت سيد الوجود محمد "صلى الله عليه و سلم"[3]، مجاهد و فقيه و شاعر و أديب و رجل دولة جزائري، حفظ كتاب الله و لم يتجاوز الثانية عشر من عمره و تلقى مبادئ العلوم الإسلامية و اللغوية على يد والده الشيخ محي الدين، كما تدرب على الفروسية و استعمال السلاح.[4]

ولد ببيت علم و تقوى و تربى في رعاية والده[5]، و كانت أسرته تعتز بامتداد حلقاتها إلى هذا المعدن الشريف[6] كما كان يُلقب بالشريف لانتسابه لسلالة الرسول صلى الله عليه وسلم، إذن عبد القادر كان شريف النسب و منتمياً إلى الدوحة النبوية الشريفة المباركة.[7]

1- ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر الجزائري، د ط، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2000، ص 155.

2- شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، تر، تق، تع: أبو القاسم سعد الله، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس،د س، ص 39.

3- محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر (سيرته العلمية)، د ط، المطبعة التجارية الاسكندرية، 1903، ج2، ص 297.

4- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص 71.

1- نزار أباضية: الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1994م، ص 09.

2- على بن محمد الصلابي: سيرة الأمير عبد القادر، قائد رباني و مجاهد إسلامي، د ط، دار المعرفة، لبنان، د س، ص 100.

3- الأميرة بديعة الحسيني الجزائري: فكر الأمير عبد القادر الجزائري (حقائق و وثائق)، ط1، دار الفكر للطباعة، دمشق، 2000، ص 18.

2) نشأته:

نشأ الأمير عبد القادر و تربى في محيط ديني علمي ثقافي، التحق بمدرسة والده بالقيطنة و هو في الرابعة من عمره، فكانت ملكاته العقلية على نبوغ غير عادي، فقد كان يقرأ و يكتب عندما كان في الخامسة من عمره[1]. ففي هذا المحيط من التقشف و الزهد و العبادة و كذلك الرياسة نشأ من سيصبح أميرا فيما بعد فأنم عن ذكاء مبكر.[2]

و ما أن بلغ عبد القادر الثانية عشر من عمره حتى أصبح في عداد حفظة القرآن الكريم، متمكنا من الحديث و أصول الشريعة، و بعدها أصبح في مقدور الشاب عبد القادر أن يلقي دروسا في الجامع التابع لأسرته في مختلف المواد الفقهية.[3]

كما قامت بتعليمه لالة زهرة الوالدة القراءة و حفظ القرآن، غير أن والده محي الدين قرر إرسال ابنه إلى القرويين جامعة فاس، إلا أنه سرعان ما تردد في ذلك لأنه حذر من السلطان عبد الرحمان و بدت له تونس بعيدة رغم شهرة جامع الزيتونة.[4]

و في السابعة عشر من عمره اشتهر الأمير عبد القادر بين زملائه بقوته العجيبة و نشاطه الواضح، فهيئته المتكاملة شكلت له إطارا جسمانيا لا يعرف الكلال و قادرا على احتمال أشق الأتعاب، و قد كان مثال الفارس الشجاع، فلم يكن فارسا مهيبا فحسب بل أن تفوقه المدهش في كل متطلبات الفروسية، كما ظهرت فتوة عبد القادر في سباق الخيل و مثّل ذلك عاملا مهما في حياته.[5]

4- عبد الرزاق بن السبع: الأمير عبد القادر الجزائري و أدبه، د ط ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2000 ، ص 13.

5- أديب حرب: التاريخ السياسي و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847) ، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ج1، ص 70.

6- عبد الرزاق بن السبع: المرجع السابق، ص 13.

1- برونو ايتين: الأمير عبد القادر، تر: ميشال خوري، ط1، دار عطية للنشر، بيروت، 1997، ص 52.

2- شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص40.

نشأ الأمير في معهد العلوم و التقوى و اعتنى بالتحصيل حتى تفوق في الأدب و الفقه و التوحيد و الحكمة العقلية و كان لا يهمل ركوب الخيل و حمل السلاح، فقد نبع من جهة عالما فاضلا و من جهة ثانية مثقفا فارسا فجمع بين السيف و القلم.[1]

و كان يحترم العلماء و يجلهم حتى أنه كان ينقذ حياتهم إذا ثبت عليهم ما يوجب قتلهم[2]، و بذلك تكونت لديه مكتبة ضخمة كانت هي ثروة الدنيوية و قد اتسمت هذه الهواية في مرافقته طوال[5] حياته و كانت مكتبته من أغنى المكتبات كثرة و تنوعا[6].

3) **بيعته:**

إن الاحتلال الفرنسي للأراضي الجزائرية لم يكن بالأمر الهين و هذا ما أدى بها للاكتفاء بالأراضي الساحلية دون التوغل إلى الداخل إلا في بعض الأحيان و ذلك بفضل شيوخ العرب و رؤسائهم، لكن فرنسا فشلت في تحقيق الاحتلال الكامل بسبب المقاومة الجزائرية للغزاة[3].

إن الاضطراب و الفوضى الذين كانا قد بدءا في داخل البلاد أصبحا الآن يزدادان انتشار ً ا باستمر ار و المسلمون الذين كانوا يسكنون المدن الساحلية و الذين فروا من الفرنسيين كانوا مشردين مع عائلاتهم[4]، و لما ظهرت الحاجة الماسة لاختيار زعيم اتفق رؤساء

3- أنيسة بركات: محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 159.

4- أبو القاسم سعدالله : أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978،ج3 ، ص 129.

5- بسام العسلي: الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980، ص 25.

6- أبو القاسم سعد الله أبحاث وآر اء ...،المرجع السابق ، ص129.

1- بلاسي، نبيل أحمد: الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، د.ط، الزقايق، الهيئة المصرية للكتاب، 1990، ص 14.

4-هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 52.

القبائل على ترشيح محي الدين* ليكون قائدا عليهم و زعيم لأمورهم إلا أنه اعتذر لعجزه و كبر سنه و رشح ابنه عبد القادر لتولي المهام[1] و وجه المهمة المعروضة عليه إلى ابنه عبد القادر.[2]

البيعة الأولى:

في مساء يوم 27 نوفمبر 1832 و تحت شجرة الدردارة*اجتمع العلماء و وجو ه البلاد[3] بوادي فروحه من غريس تحت شجرة عظيمة كان أهالي غريس يجتمعون تحتها للشورى و تمت البيعة على غرار بيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة رسول الله "صل الله عليه و سلم" تحت شجرة الحديبية و ذلك تيمنا بتحقيق النصر و اقتداءا بالرسول العظيم.[4]

تباشر الناس و اجتمع علمائهم و أعيانهم و خيموا تحت الشجرة و جلس عبد القادر فقام والده فبايعه على السمع و الطاعة و دعا له ثم لقبه بناصر الدين ثم بايعه سائر الاخوة و الأشراف بايعوه على ما بايعه والده[3]

---

*محي الدين: ولد بوادي الحمام (1190هـ/ 1776م-1770م) درس على يد أبيه ثم ورث عنه مشيخة الزاوية فكثر عليه طلاب العلم، اشتهر بسداد الرأي و غزارة العلم، قاوم الظلم في عهد الباي حسن بن حسين بن موسى و توفي في 1249هـ-1833م) فلحقه ابنه في رآسة الزاوية . أنظر يحي بوعزيز: أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ج2، ص 245.

3- اسماعيل العربي: الأمير عبد القادر الجزائري (مؤسس دولة و قائد جيشه)، د ط، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص16.

2- المحجوبي علي: العالم العربي الحديث و المعاصر (تخلف فاستعمار فمقاومة)، د ط، دار محمد علي للنشر، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2009، ص 103.

*الدردارة: شجرة عظيمة كان أهالي غريس يجتمعون تحتها للشورى. أنظر: أديب حرب: المرجع السابق، ص 87.

1- سليمة كبير: الأمير عبد القادر و الوطن، د ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د س، ج2، ص12.

2- بركات محمد، مراد: الأمير عبد القادر الجزائري (العالم الصوفي)، د ط، د د ، الجزائر، د س، ص 14.

البيعة الثانية: (العامة)

جرت هذه البيعة يوم الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان و أربعين و مائتين ألف هجرية[1]، وافقت يوم 21 نوفمبر 1832 حيث دخل الأمير عبد القادر مدينة معسكر[2]، فانعقد مجلس عام حضره جمهور غفير من الأشراف و العلماء و الرؤساء من كل القبائل و جرى فيه عقد البيعة العامة في قصر الإمارة[3] و بعد أداء مراسيم البيعة العامة و تدوين نص الوثيقة لهذه البيعة من قبل سيدي محمد بن حواء المهاجري ، و قد أكد الكاتب في نص المكتوب أن المبايعة كانت عن الرضا و أنها جاءت على كتاب الله و سنة رسوله الكريم[4]، رضي عنه الكبير و الصغير و الجليل و الحقير، فأمر بإنصافه و حسن سيرته و أدبه و تواضعه.[5]

إن سلطة (عبد القادر) ستكون حتما متينة و قوية لأنها استمدت من إرادة الشعب عن رضا و طواعية و بموافقة تامة منه.[6]

أقام الأمير عبد القادر الإمارة على العدل حيث باشر بالأعمال و جعل معسكر حاضرة إمارته و وضع للدولة دستور تضمن عدة قوانين اتخذها من القرآن و السنة، إذ قال "و أنا

3-انقاذ معمري ،صورية لونيسي :الأمير عبد القادر (1808-1883م)،-دراسة تاريخية وأدبية -،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ،2015-2016م،ص40.

4- محمد العربي الزبيري: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1979، ص29.

5- شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 56.

6- بركات محمد مراد: المرجع السابق، ص15.

1- نصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر...، المرجع السابق، ص 200.

2- الحاج مصطفى بن التهامي: سيرة الأمير عبد القادر و جهاده، تح، تق ، تع: يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 131.

3-يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية و جهاده، و يليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، و يليه مراسلات الأمير عبد القادر مع اسبانيا و حكمها العسكريين بمليلية، د ط، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 46.

بدوري لن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن، و القرآن وحده فلو أن أخي الشقيق أحل دمه بمخالفة القرآن لمات".[1]

و هكذا استقر الأمن و أصبح الأمير عبد القادر هو السلطان الشرعي حيث أن سلطته لم تكن عن طريق الوراثة أو التعيين، و إنما عن طريق الانتخاب و الشورى و هي بيعة عن رضا الأهالي و بذلك تعتبر سلطة الأمير سلطة شرعية قانونية.[2]

أهم رحلاته:

1)رحلته إلى مصر:

حج الأمير و هو صغير السن مع والده، مر ّوا بالقاهرة"[3]، و وصلوا إلى مدينة الإسكندرية يوم 30 رمضان 1240 /18 ماي 1852م، و أقاموا بها عدة أيام زار خلالها قبور و أضرحة الصالحين أمثال النبي دانيال و أبي العباس و غيرهم[4]. ثم سافرو إلى واد النيل بالمتاع .

و في اليوم السادس وصلوا قاهرة مصر فلقوا خارجها ولي الله البركة المقتدي به في السلوى و الحرمة السيد محمد سعيد القاندي[5] و تعرفوا على أعيان المدينة و كبراءها و جالسوا علمائها من أمثال الشيخ علي بن محمد الميلي، و أعجبوا شديدا بما وصلت إليه

1-سارة عوينة، كنزة قر ديدش: آل الأمير عبد القادر و الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص 11.

2-مياسي إبراهيم: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 34.

1-عبد الله شريط، محمد مبارك الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، الجزائر، 1965، ص 118.

4- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر...، المرجع السابق، ص 40.

5-مصطفى بن التوهامي: المصدر السابق، ص 99.

تمكن محي الدين و ابنه من تحقيق أمنيتهما بالرحلة لزيارة الأماكن المقدسة ودقهر ّ من خلال تلك الرحلة بتونس حيث أقاما بعض الوقت فيها و تجولا في البلاد.[1]

1) الرحلة إلى بغداد و دمشق:

في سنة 1828 رحل الشاب عبد القادر بن محي الدين إلى بغداد مع أبيه زائر ً ا القبة المذهبة لسيدي عبد القادر الجيلالي*[2]، ساروا على طريق الشام لصعوبة طريق الدروف بكثرة اللصوص المتنهبين و عدم اجتياز السيارة مع قبائلها من البر.[3]

و بعد زيارة ضريح القطب الكبير عبد القادر الجيلالي، أخذ الأمير الإجازة بالطريقة القادرية و لبس الخرقة**، من يد الأستاذ محمود القادري الكيلاني نقيب الأشراف و خليفة السيد عبد القادر الجيلالي.[4]

1- انقاذ معمري، صورية لونيسي: المرجع السابق ، ص 34.

* عبد القادر الجيلالي:(562-470هـ/1078-1167م) ولد في جيلان بجبال كركوك بالعراق، استوطن ببغداد و اعتكف على الدراسة و التعليم في الفقه الحنبلي، و ألف عددا من الكتب في الأصول و الفروع و الأدعية. أنظر: يحي بوعزيز: "الطريقة القادرية و الأمير عبد القادر"، مجلة المسالك، الجزائر، العدد 03، 1998، ص 21.

2- بن لباد الغالي: الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية –دراسة أنثربولوجية- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا،كلية الداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص 59.

3- مصطفى بن التوهامي: المصدر السابق، ص 101.

**الخرقة: يرى الصوفية أن في لبسها معنى المبايعة، ما يلبسه المريد من شيخه الذي دخل في إرادته، أنظر: عبد الرزاق القاشاني: لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، تح: سعيد عبد الفتاح، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1996، ص 442-443.

4- بركات محمد مراد: المرجع السابق، ص 12.

و بسفره إلى بغداد تعرف على معالمها التاريخية و احتك بعلمائها ليعود مرة أخرى إلى البقاع المقدسة عبر دمشق للحج مرة أخرى[1]، و أقاموا بها شهرين كاملين كذلك للزيارة و التبرك بالعلماء و أولياء الله الصالحين و للدراسة و التعلم[2]، قرأ الحديث في الجامع الأموي الكبير[3] ثم تحولت تلك الرحلة إلى الحجاز للحج مرة أخرى، و بعد التآنس بتلك البقاع سافرا لمكة و أديا جميع مناسك الحج[2]

2) **العودة إلى مسقط الرأس (القيطنة):**

بعد إتمام الحج و العمرة رجع الأمير عبد القادر مع والده إلى الجزائر حوالي منتصف سنة 1829 بعد غياب دام ثلاث سنوات [4]، حيث استفاد عبد القادر الفتى من هذا الحج أشياء كثيرة فاطّلع على التقدم الحضاري في تونس و مجهودات محمد علي لإرساء الحكم في بلاد النيل، بالإضافة إلى معرفة النظم الحديثة المعتمدة في الرافدين.[5]

و ختاما فإن هذه الرحلة رسخت البعد العربي الإسلامي في شخصية الأمير و هذا ما سينشئ لديه الرغبة فيما بعد لتأسس دولة إسلامية قوية بشمال إفريقيا.[6]

1- سمية بوراس: أسرة الأمير عبد القادر في المشرق بين السياسة العثمانية و السياسة الفرنسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغارب الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهدي، قسنطينة، 2014-2015، ص 07.

2- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر...، المرجع السابق، ص 42.

3-شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 45.

4-محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 16.

5-أديب حرب: المرجع السابق، ص 77.

6-فريدة قاسي: الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832-1847)، ط1، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2012، ص 60.

وفاته:

أصيب الأمير عبد القادر بالمرض في آخر أيامه الذي كان يشتد عليه أحيانا و يخف أحيانا أخرى[1]، إلى أن وافته المنية بمنفاه في دمشق يوم 26 ماي 1883م، في سن 74 سنة[2]، صلى عليه في المسجد الأموي في مشهد قل نظيره و خرج لتشييعه جميع كثير و جمع غفير مع الخضوع و التذلل[3] و دفن بدمشق و عند استقلال الجزائر نقل جثمانه إلى مقبرة العالية يوم 05 جويلية 1966.[4]

توفي عن زوجته ابنة عمه و ثلاث جوار جركسيات و جارية حبشية و خلف عشرة أولاد ذكور و ستة بنات[5]، حظي بمكانة مرموقة و اكتسب ثقافة دينية و اتصف بالورع و التقوى.[6]

نقشوا على ضريحه عبارة أطلقها في وجه فرنسا، حين كان أسيرا بين يديها تقول: "لو جمعت فرنسا سائر أموالها ثم خيرتني بين أخذها و أكون عبدا و بين أن أكون حرا فقيرا معدما لاخترت أن أكون حرا فقيرا"[7]. و يعتبر عبد القادر من نواح عديدة أحد أبطال

1-فاطمة الزهراء بن صوشة: أبناء الأمير عبد القادر بين الولاء للدولة العثمانية و فرنسا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013-2014، ص 11.

1- عمار عمورة: المرجع السابق، ص 132.

2- علي بن محمد الصلابي: المرجع السابق، ص 364.

3- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 115.

4- ديوان الشاعر الامير عبد القادر(1807،1883) ، جمع ، تح ، شرح ، تق : العربي دحو ، ط3 ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2007 ، ص28.

5- نصر الدين سعيدوني:ورقات جزائرية، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 297.

6- بركات محمد مراد: المرجع السابق، ص 28.

المغرب العربي و الأمة الإسلامية و العالم الإسلامي و كل شعوب المحبة للعدل و الحرية.[1]

و في الأخير نقول بأن المؤرخ المنصف ليقف موقف إجلال و حيرة، أمام تلك القدرة العجيبة و العبقرية الفذة التي جعلت من الأمير عبد القادر ينظم دولة فيحسن تنظيمها و يربط لها علاقة متينة مع الخارج و هذا يعبر عن درجة الجهود التي بذلها.[2]

و ثورته مثلت الجزائر كلها و لمصلحة الشعب الجزائري كله.[3]

7- قدور محمصاجي: شباب الأمير عبد القدر، أصله، طفولته، تربيته، تكوينه، زواجه، معاركه العسكرية الأولى، توليه الأمارة، تر: مختار محمصاجي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 22.

1- توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر (1206-1282 هـ/ 1792-1865م)، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،كلية العلوم الاقتصادية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص 314.

3- اسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003، ص 397.

الفصل
الثاني

مقاومة أحمد باي 1830-1848:

منذ اعتداء الاستعمار الفرنسي الصليبي على المسلمين في الجزائر بدءا من سيدي فرج غرب الجزائر و مواطني الشرق يتوافدون فرادى و جماعات على إدارة الداي حسين في الجزائر طالبين الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي الظالم.[1]

و في عام 1830 حضر الحاج أحمد باي مدينة الجزائر لأداء الدنوش أو الزيارة الإجبارية التي يؤديها إلى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاث سنوات و لم يكن مستعد لمواجهة القوات الفرنسية[2]، و قد حضر الحاج أحمد باي نقاشا دار مع الآغا إبراهيم قائد الجيش و صهر الباشا و غيرهم، و ناقشوا سبل الدفاع عن العاصمة و قد عارض أحمد باي رأي الآغا، وقد حضر النقاش حمدان خوجة*.[3]

و بادر أحمد باي باقتراح خطة بديلة كان مفادها هي المبادرة بالهجوم و المقاومة لتأخير نزول الفرنسيين و محاولة إنهاء المعركة الصغيرة[4]، عارض الآغا إبراهيم بشدة هذا الاقتراح[5] و هكذا استسلم الحاج أحمد باي لرغبة المجلس[6]، و بعد معركة سطاوالي عايش أحمد باي مأساة الاحتلال في سيدي فرج 1830 و شاهد سقوط العاصمة و انهيار الجيش و استسلام الداي، و عند عودته إلى قسنطينة أدركه رسول بعثه القائد الفرنسي

1- العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 165.

2-محمد العربي الزبيري: مذكرات...، المرجع السابق، ص 11.

*حمدان خوجة:ولد بالجزائر العاصمة، يعتبر من شريحة الكراغلة في المجتمع الجزائري، أسرته كانت من أعيان الجزائر، جمعت بين الجاه و المال و النفوذ الإداري و المناصب السامية في الدولة . أنظر: محمد الطيب عقاب: حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي، د ط، مطبعة وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 19.

3- أبو القاسم سعد الله: محاضرات...، المرجع السابق، ص 135.

4- النخلة لوبيدة:المرجع السابق، ص 66.

5- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د س، ج1، ص 63.

6- حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 152.

ليقدم له عرض الإبقاء عليه بايا على إقليم الشرق مقابل اعترافه بالسيادة الفرنسية، فرفض الباي أحمد هذا العرض و فضل الدفاع عن إقليمه[1]، و في طريق عودته علم بأن خصومه الأتراك قد قاموا بانقلاب ضده و عينوا بايا جديدا مكانه[2]، غير أنه رجع إلى قسنطينة و استعاد حكمه بمساندة سكان المنطقة[3]، و بعد ما تأكدوا من عدم تأييد السكان لهم أعلنوا توبتهم و ولائهم للحاج أحمد باي، و هذه الحادثة جعلته يحمل حقداً شديداً للأتراك.[4]

و بعد استقراره في عاصمة إقليمه اتصل بالقائد الفرنسي الجنرال كلوزيل يطلب منه تعيينه بايا على قسنطينة شريطة دفع اللزمة لفرنسا، فكان الرد الرفض القاطع[5]، في هذه الأثناء قام الجنرال كلوزيل بإصدار مرسوم في 15 ديسمبر 1830 بحيث عزل الحاج أحمد باي من منصبه و منح بايلك قسنطينة إلى مصطفى شقيق باي تونس[6]، و ما كان من الحكومة التونسية أنها وافقت على هذا المشروع و المتمثل في إدارة إقليم قسنطينة[7] وبهذا أجبر الحاج أحمد على أن يواجه جبهة ضد فرنسا و أخرى ضد تونس.[8]

كاتب باي تونس سكان الشرق الجزائري و طلب منهم الانضمام إلى صفه و التوقف عن المقاومة في صفوف الحاج أحمد باي و كان رد الحاج أحمد باي بأنه قادر على

1- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص 65.

2- أبو القاسم سعد الله: محاضرات...، المرجع السابق، ص 136.

3- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 114.

4- محمد مقصودة: المرجع السابق، ص 193.

5- يحي بوعزيز : ثورات...، المرجع السابق، ص 38.

6- عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 240.

7- عميراوي احميدة: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي، د ط، دار البحث، قسنطينة، 2002، ص 67.

8- أبو القاسم سعد الله: محاضرات...، المرجع السابق، ص 136.

استرجاع الجزائر من غير استعانة[1]، و بهذا نجحت فرنسا في خلق توتر بين قسنطينة و تونس.[2]

و بهذا استغل الحاج أحمد الفوضى السائدة في الجزائر آنذاك و كسب ود السكان و تأييدهم له[3] و قد أثبت مدى قوة شخصيته و صلابة المقاومة التي أبداها مع سكان الشرق الشرق القسنطيني[4]، حيث مرت مقاومته بمرحلتين: الأولى من 1830م إلى غاية فشل الحملة الأولى عام 1836م، أما الثانية من عام 1837م إلى غاية استسلامه عام 1848م.[5]

المرحلة الأولى: (1830-1836م):

لقد كان الحاج أحمد باي قسنطينة أيام الاحتلال الأولى في مقدمة المعركة الدامية ضد الغزاة الفرنسيين المحيطين بالعاصمة[6]، و لم تستطع قوات الاحتلال أن تحقق أية تقدم في شرق البلاد بالرغم من احتلالها لكل من مدينتي عنابة و بجاية منذ عام 1830، و قد اعتبرت فرنسا أن استمرار قيام بايلك الشرق تحتيالقة أحمد باي تمثل خطر ً ا على الوجود الفرنسي.[7]

1- عميراوي أحميدة: علاقات...، المرجع السابق، ص 69.

2- يحي بوعزيز: "جهود الأمير عبد القادر و خلفائه في تدعيم الجهة الشرقية القسنطينية"، مجلة الأصالة، العدد 48، السنة الخامسة، شعبان 1397هـ/ أوت 1977، ص 03.

3- حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 223.

4-النخلة لوبيدة: المرجع السابق، ص 69.

5- يحي بوعزيز: "معارك الحاج أحمد باي في جبال أولاد سلطان من خلال ثلاث وثائق جزائرية"، مجلة الثقافة، العدد 90، الجزائر، 1983، ص ص 124-125.

6- بركاهم شريفي: أحمد باي و المقاومة الشعبية (1826-1850)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، عالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 43.

7- جمال قنان: قضايا و دراسات...، المرجع السابق، ص 108.

خرج كلوزيل على رأس حملة تعدادها يفوق آلاف جندي من مدينة عنابة يوم 08 نوفمبر 1836 و بعد أن احتل مدينة قالمة و ترك حامية قوية بها ثم استأنف طريقه نحو قسنطينة[1] و قد علم الحاج أحمد باي باستعداد الفرنسيين لمهاجمة قسنطينة عام 1836م فخرج لمقابلتهم فأقام معسكره عند مكان يسمى "واد الكلاب" كانت قواته 1500 من الرماة و 500 فارس، و قد التقى الجمعان في مكان يسمى " عقبة العشاري".[2]

و حسب فندلين شلوصر أن الطقس كانرديئا جدا، شهدت تهاطل الأمطار و الثلوج مما جعل الجيش يتقدم ببطء و يتعرض لعدة هجمات.[3]

أما عن قوات أحمد باي فقد قام بتقسيم قواته إلى قسمين، القسم الأول كان بالدفاع عن المدينة و هو مستقر داخل أسوار المدينة بقيادة ابن عيسى و كان عددهم حوالي 3000 مقاتل، أما القسم الثاني فكان عبارة عن قوات متحركة و يقدر عددها ب 5000 فارس و 1500 من المشاة[4]، تجنب أحمد باي الدخول معهم في معركة فاصلة لأن هذا سيؤدي حتما إلى الهزيمة نتيجة تفوق الفرنسيين في العدة و العتاد.[5]

وصلت الحملة قسنطينة يوم 21 نوفمبر 1836 منهكة جراء الغارات التي استهدفتها على طول الطريق و تهاطل الأمطار و الثلوج، و التي عرقلت تقدمها و قد باشر الفرنسيون ضرب المدينة بالمدافع التي نصبوها في المنصورة و هضبة سيدي مبروك، دام

1- جمال قنان: قصايا و دراسات...، المرجع السابق، ص 108.

2- أبو القاسم سعد الله: محاضرات...، المرجع السابق، ص 141.

3- فندلين شلوصر: المصدر السابق، ص ص 55-56.

4- عبد العزيز فيلالي، محمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي و البيئة الطبيعية، ط1، دار البحث قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 50.

5- بوعزة بوضارساية: الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة و مقاوم (1826-1830)، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 50.

الحصار أيام 21، 22، 23 نوفمبر 1836م [1]و بفضل الخطة التي وضعها الحاج أحمد باي ألحق هزيمة شنعاء بكلوزيل[2]و انسحب الجيش الفرنسي عائداً إلى عنابة، طاردت قوات المقاومة الجنود و استولت على معدات و أسلحة كثيرة.[3]

و عموما إن مقاومة نوفمبر 1836م بقسنطينة كانت منظمة شارك فيها شيوخ، أطفال، رجال و نساء استعملوا السلاح و الذخيرة و الحجارة، و كانت النتيجة مشرفة لسكان قسنطينة حيث كان هناك نصر كبير أدهش العدو و قائد المارشال كلوزيل.[4]

الحملة الثانية: 1837-1848م:

في يوم 02 ماي 1837 تم التوقيع على معاهدة "التافنة" مع الأمير عبد القادر و ما أن مر عليها يومان حتى أعطيت أوامر إلى الجنرال Damremot و الذي كان عليه أن يقود الحملة الثانية على قسنطينة[5]، و بهذا أعدت فرنسا جيشا ضخما عدده حوالي 11000 جندي[6]، و دعموه بضباط معروفين بقدراتهم القتالية بتجاربهم و حنكتهم في الميدان العسكري أمثال تريزل و لامي...، و قد استعد الجانبان الجزائري و الفرنسي لهذه المعركة[7]، و قد احتلتها نهائيا يوم 13 أكتوبر 1837 بعد المقاومة الباسلة التي أبداها

1- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 116.

2- محمد الطيب لعلوي: المرجع السابق، ص 68.

3- جمال قنان: قضايا و دراسات...، المرجع السابق، ص 108،

4- العربي منور: المرجع السابق، ص 174.

5- عبد القادر بوطالب:ا لأمير عبد القادر و بناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، تق: أجيرون، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 76.

6- abd el karim ba djadja, le bataille de constantine, (1836-1837) a constantine, p 17

7- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 68.

السكان[1]، و قد قام الجنود الفرنسيون بتخريب ممتلكات السكان و تدمير أسوار المدينة بالمدفعية و تخريب أماكن العبادة و كذا المكتبات.[2]

و بعد استيلاء الفرنسيون على قسنطينة اتجه أحمد باي نحو الصحراء و قد ندم ندما شديدا لعدم توقيعه الصلح مع الفرنسيين[3]، و قد هرب خفية، و قتل في المعركة مئات من الجنود و الضباط الفرنسيين في مقدمتهم الحاكم العام "دامريمون"، فخلفه الجنرال فالي في 13 أكتوبر و بعد سقوط قسنطينة احتل الغزاة سكيكدة (08 أكتوبر 1838) و جيجل (13 ماي 1839) فأكملوا سيطرتهم على الساحل.[4]

و رغم احتلال قسنطينة فإن الحاج أحمد باي لم يفقد الأمل و ظل يعمل على استرجاع ملكه، هرب إلى الجنوب حيث الأمن و الاستقرار و بالتالي سوف يقوم بتنظيم رد فعل يكون عنيف.[5]

و أمام هذا الوضع فكر الحاج أحمد باي في محو الهزيمة فاجتمع مع قادة القوم واقترح عليهم تشكيل زمالة و توجيهها إلى مكان آمن في الجنوب و هذا الاقتراح فيه أمل كبير في تحقيق النصر، و كاد يدخل حيز التنفيذ إلا أن ابن قانة عارضه بحجة أن فرحات بن سعيد يقترب من الزيبان و اقترح عليه محاربة فرحات بن السعيد أولا ثم التفرغ

1- عبد القادر بوطالب: المرجع السابق، ص 76.
2- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 143.
3- العنتري: فريدة منسية...، المرجع السابق، ص 120.
4- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 118.
5- بوعزة بوضارساية: الحاج أحمد باي...، المرجع السابق، ص 160.

للفرنسيين[1] و لم تمض أيام حتى هزم أحمد باي فرحات بن السعيد و هزمه هزيمة نكراء و بهذا فر إلى واد سوف منكسرا و مذلولا.[2]

و في تلك الأثناء أقام أحمد باي بالأوراس بأولاد سلطان لذلك حاصر الفرنسيون بلاد الأوراس نهاية شهر ماي و بداية شهر جوان 1848م[3]، و قد مثلت الأوراس ملجأ للكثير من المقاومين و المعارضين للاحتلال خلال القرن 19، أما الحاج أحمد باي فاتجه إلى جبال الأوراس و كانت معضلته الأساسية تتمثل في خيانة صهره ابن قانة و تآمره ضده.[4]

و بهذا تكاثر المتآمرون عليه و تخوف الفرنسيون من أن يستعيد نشاطه[5] لذلك عرضت عليه الاستسلام سريا على أن يتم ترحيله إلى فرنسا لكن كان رده الرفض[6]، و واصل مقاومته من خلال اتباعه أسلوب التعبئة الشعبية من أجل الجهاد ضد المستعمر الفرنسي.[7]

ظل أحمد باي يتنقل من 1837 إلى 1846م بين جبال النمامشة و وادي ريغ و لم يستسلم رغم مضايقته من قِبل جند الاحتلال الفرنسي[8]، و اشتبك خلال تلك الفترة مع قوات العدو، انهزم في بعضها و انتصر في البعض الآخر، من بينها معارك أولاد سلطان

1- محمد العربي الزبيري: مذكرات...، المرجع السابق، ص ص 76-77.

2- العنتري: فريدة منسية..، المر جع السابق، ص 120.

3- صالح فركوس : الحاج أحمد باي...، المرجع السابق، ص 229.

4-خنفوق إسماعيل : دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844-1931)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الحديث و المعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 59.

5- العنتري: فريدة منسية، المصدر السابق، ص 201.

6- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر...، المرجع السابق، ص 46.

7- محمد العربي الزبيري: مذكرات...، المرجع السابق، ص 143.

8- العربي منور: المرجع السابق، ص 177.

1844 ضد الدوق دومال (ابن الملك فيليب)[1]، و بعد معارك شرسة انهزم فيها أحمد باي و استطاع أن يفر إلى قرية منعة و التي أقام بها عاما كاملا[2]، و قام الجنرال "بودو" في 1845 بشن حملة عسكرية على جبال الأوراس و تعقب أحمد باي الذي كان يقيم بقرية منعة و فرض غرامات مالية على السكان من أجل اخضاعهم[3]، و استغاث سكان وادي عبدي بأحمد باي و لكنهم هربوا عنه أثناء المعركة و انسحب هو إلى منعة ثم إلى " أحمر خدو" و عاشت القوات الفرنسية فسادا في بلاد الأوراس.[4]

و عندما تخلى عنه أعوانه استسلم للسلطان الفرنسي يوم 02 جوان 1848 شريطة أن يسمح له بالهجرة إلى أحد الدول الإسلامية، لكن فرنسا خلفت بالوعد[5]، و نتيجة لمرض أحمد باي و عدم قدرته على توحيد الصفوف لمهاجمة الفرنسيين و تمركز الجيش الفرنسي في كل المناطق، قد أنهكت قواه و أجبرته على التفاوض مع فرنسا و الاستسلام لها يوم 05 جوان 1848 و كما هو معروف فقد رفض التوجه إلى فرنسا.[6]

و يمكن القول أن مدينة قسنطينة سجلت أروع مثال للبطولة و التضحية و العداء، فقد أبت الاستسلام و هي ملطخة بالجراح و الدماء[7]، لقد استطاع الحاج أحمد باي المحافظة على بايلكه بعد سقوط مدينة الجزائر و مدد من عمر بيالكه سبع سنوات، فقد

1- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 106.

2- العنتري: فريدة منسية...، المصدر السابق، ص 123.

3- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية و الاجتماعية (1837-1839)، تر: مسعود حاج مسعود، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ج1، ص 129.

4- محمد العربي الزبيري: المذكرات...، المرجع السابق، ص 97.

5-عمار عمورة: موجز...، المرجع السابق، ص 143.

6- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 119.

7- جمال قنان : قضايا و دراسات...، المرجع السابق، ص 109.

كان البايلك الوحيد الذي رفع لواء المقاومة ضد الفرنسيين بإيمان عزيمته و استمر يكافح بالرغم من المؤامرات و الدسائس التي كانت تحاك ضده.[1]

كان النطاق الجغرافي للمقاومة الجهادية واسعا و وطنيا مرتبطا في أساساه بالتكوين الديني و الدعوة لمحاربة الكفار.[2]

و باختصار فإن أحمد باي قد قاوم الفرنسيين لمدة 18 سنة، و قد ظن الفرنسيون أنه ضعيف ، و لكنه فاجأهم و تحدى جبهة الخونة في الداخل و جبهة باي تونس و قاوم حتى النهاية[3]، و قد أثبت لنا مدى قوة شخصيته و صلابة المقاومة التي أبداها مع سكان سكان الشرق الجزائري و صموده أمام العدو الفرنسي الذي لم يتوقف عن شن الهجمات و الحملات الواحدة تلوى الأخرى، و قد أثبت أنه رجل لم يستسلم بسهولة و لم يستطع العدو الفرنسي التخلص منه بسهولة[4]، كان أحمد باي رجل دولة قوي، ساعدته حصانة عاصمته عاصمته و قواته النظامية و نصرة كثير من الجزائريين له على الصمود، لكن ضعف بعد سقوط قسنطينة السابق ظلمه الرعية و سوء سياستها و تناقص إمكانياته[5]، إضافة إلى عدم توفر السلاح و الذخيرة و المؤن و هذا ما دفع بفرنسا إلى إتمام مهمة التوسع الفرنسي في الشرق و الجنوب الجزائري.[6]

1- أحمد سيساوي: البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون بونابرت (1838-1871)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2014، ص 37.

2- أحمد مريوش: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ج1، ص 16.

3- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 119.

4- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 64.

5- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 120.

6- العربي منور: المرجع السابق، ص 173.

سجلت مدينة قسنطينة أروع مثال للبطولة و التضحية و الفداء عندما تصدت للغزاة و أبت الاستسلام إلا مخنثة بالجراح و مضرجة بالدماء[1]، و كذلك سجل أحمد باي أروع مثال للبطولة لاختلافه عن غيره من بايات عهده و مشاعره الفياضة التي جعلته لا يتردد في التضحية و لم يبخل بوضع ثروته الطائلة تحت تصرف المقاومة فقد بقي الحاج أحمد باي صامدا و مقاوما حتى الاستشهاد.[2]

مقاومة الأمير عبد القادر: 1832-1847:

لقد كان ظهور الأمير عبد القادر على مسرح الأحداث أساسها رغبة الشعب و قوامها اعتماد الأمير عبد القادر على تأييدهم و التفافهم حوله، و قد تم ذلك فعلا من خلال البيعتين الأولى 1832 و الثانية 1833، هذه الأخيرة التي اتخذت طابعا وطنيا و صيغة شرعية[3]، حيث جاء ظهور الأمير بمثابة افتتاح مرحلة جديدة في حركة المقاومة لتتشكل شبه حركة وطنية جزائرية جديدة.[4]

بويع عبد القادر أميرا على الجهاد في سبيل الله و اتخذ من مدينة معسكر عاصمة له و حظي بتأييد القبائل و رجال الطرق الصوفية حتى يتمكن من تحقيق هدفه في المحافظة على الجزائر حرة عربية مسلمة.[5]

1- جمال قنان: قضايا و دراسات...، المرجع السابق، ص 109.

2- عمار عمورة: موجز...، المرجع السابق، ص 143.

3- بقبق زهرة: الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران السانية، 2009-2010، ص 11.

4- صلاح العقاد: المغرب العربي في تاريخ الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأبحاث المصرية، مصر، 1993، ص 95.

5- أحمد درويش: في صحبة الأميرين أبي فراس الحمداني و عبد القادر الجزائري، موسوعة جائز عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، د ط، د د، مسقط، 2000، ص 155.

و فيما يتعلق بالمقاومة العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي فإن الأمير عبد القادر قد بدأ هجوماته العسكرية على أعدائه ابتداءً من 1832 و يمكن تقسيم المقاومة إلى ثلاث فترات:[1]

1) **مرحلة القوة** (1832-1837م):

بعد احتلال مدينة وهران و احتلال الأمن العام و ركود الأوضاع الاقتصادية بالغرب الجزائري جراء انهيار الإدارة التركية القديمة، قاد محي الدين المجاهدين في مواجهة الفرنسيين بوهران منذ 17 أفريل 1832 و خاضوا عددا من المعارك المجيدة ضد العدو أهمها: هجوم المجاهدين على المعسكرات و الحصون الفرنسية بالمدينة في معركة خنق النطاح الأولى في 04 ماي 1832[2]، و لكن الأمير عبد القادر كان مقاتلا عاديا تحت إمرة أبيه[3]، كما شارك الأمير عبد القادر في معركة خنق النطاح الثانية أواسط جوان حتى أواخر أوت 1832 و التي كان عبد القادر الشاب هو قائدها بدل والده، و أبدى خلالها شجاعة و حنكة في القتال[4]، و استشهد في هذه المعركة عم الأمير عبد القادر "محمد السعيد".[5]

1- حنان بلعشاش: دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في نخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 34.

2- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 75.

3- أديب حرب: المرجع السابق، ص 81.

4- بقبق الزهرة: المرجع السابق، ص 05.

5- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري...، المرجع السابق، ص 105.

هاجم الأمير عبد القادر قوات الجنرال الفرنسي "بوايي boyer" التي لم تستطع مواجهته فغيرت الحكومة الفرنسية "بوايي" و بعثوا مكانه الجنرال " دي ميشال" كقائد القوات العسكرية الفرنسية على مدينة وهران[1] و ذلك يوم 28 فيفري 1833.[2]

و أمام هذه البطولة اضطرت فرنسا إلى عقد هدنة معه سميت باتفاقية دي ميشال الموقعة في (26 فيفري 1834م/ 17 شوال 1249هـ) حيث اعترفت فرنسا بدولة الأمير عبد القادر.[3]

في هذه المرحلة تجنب "دي ميشال" مواجهة عبد القادر في معارك نظامية غير مأمونة العواقب لذلك فضل أن يتفاوض مع الأمير و بعد عدة مراسلات بين الطرفين و التي كان أولها[4] الرسالة التي تناولت قضية الأسرى الفرنسيين لدى الأمير، و من مطالبها تحرير الأسرى الفرنسيين[5] و بهذا توصلوا إلى عقد المعاهدة و من بنودها احترام دين و عادات العرب و إطلاق سراح المساجين من الجانبين و حرية التجارة كل هذه البنود هي اعتراف فرنسا بدولة الأمير عبد القادر[6] و اعتراف به كأمير للبلاد، لكن هذا الوضع لم يدم طويلا فتغير بمجيء الجنرال تريزل خلفا ل دي ميشال 1835، حيث لم يعترف هذا الأخير بسلطة الأمير و تم إلغاء المعاهدة.[7]

1- عمار عمورة: موجز...، المرجع السابق، ص 135.

2- marie daire : ABD.EL KADER, quelques documents nouveaux lus et apprauvés par l'officier en mission auprés de l'Emir, 1900, p05.

3- توفيق دحماني: الضرائب...، المرجع السابق، ص 263.

4- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، ط8، دار الأمة، الجزائر، 2008، ج4، ص 289.

5- عبد الحميد زوزو،مراسلات عبد القادر مع الجنرال دي ميشال ، ط4، دار هومة، الجزائر،2010، ص 14.

6- هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 79.

7- عمار عمورة: موجز...، المرجع السابق، ص 136.

إن تنصيب تريزيل لم يكن ليلبث طويلا و يثير الأعمال العدوانية، و كرد فعل ضد توسيع الأمير لنطاقه حتى وصل المدية، فإن تريزل قد ضم إلى صف فرنسا قبائل كانت تحت لواء الأمير عبد القادر قصد إخضاعهم لسلطته.[1]

بعد نقض المعاهدة قام تريزل بحملة عسكرية قصد القضاء على نفوذ الأمير عبد القادر، فكانت المعركة الأولى في "سيق" و الذي يعتبر نهر في ولاية وهران يوم 01 ربيع الأول 1251هـ/ 26 جوان 1835م، و كان النصر فيها حليف الأمير عبد القادر.[2]

و في 28 جوان 1835 وقعت معركة المقطع بين جيوش الاستعمار الفرنسي و جيش دولة الأمير عبد القادر و التي سماها الفرنسيون "بمأساة المقطع"[3] و ألحق جنود الأمير هزيمة نكراء و لما حلّ الظلام استقبل تريزل ذلك و أسرع هاربا إلى أرزيو في حالة يرثى لها يجر أذيال الهزيمة و ترتب عنها انعكاسات و آثار منها: عزل الجنرال تريزل و تعيين المارشال كلوزيل حاكماً عاماً على الجزائر في جويلية 1835م[4]، هذا الأمير الذي قام بمهاجمة معسكر عاصمة الأمير عبد القادر إلا أنه وجدها خالية فغادرها إلى تلمسان التي احتلها، لكن جيوش الأميربقيت تسيطر على الطريق بينها و بين وهر ان و أصبح الجيش محاصراً داخل أسوار المدينة، و لرفع الحصار قاد الجنرال بيجو حملة عسكرية

1- عبد القادر بوطالب: المرجع السابق، ص 67.

2- إنقاذ معمري: المرجع السابق، ص 66.

3- العربي منور: المرجع السابق، ص 154.

4- مريم شاوش إخوان: الطريقة التجانية و موقفها من مقاومة الأمير عبد القادر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص ص 79-80.

كثيرة[1]، و بهذا واجه الأمير مشاكل هزت سلطته و أضرت بسمعته لدى أتباعه منها انهزامه في معركة الزقاق و احتلال فرنسا لمدينتي تلمسان و معسكر.[2]

إلا أنه تمكن من إلحاق هزيمة شنعاء بهم في معركة تافنة المشهورة سنة 1836 و قد واجه الأمير عبد القادر في حروبه مع العدو مشكلة قلة الذخيرة لذلك قبل بمعاهدة التافنة يوم 30 ماي 1837، و بالنسبة للحكومة الفرنسية فإنها أدركت أنه من مصلحتها مهادنة الأمير قصد التخفيف من شدة الحصار و كذا التفرغ للقضاء على مقاومة أحمد باي.[3]

2) مرحلة الهدوء المؤقت و تنظيم الدولة (1837-1839م)

تعتبر الفترة التي تلت معاهدة التافنة 1837 هي الفترة الذهبية من التنظيم و التوسع و الإعداد[4] حيث كانت فترة السلام القصيرة التي عرفتها مملكة الأمير عبد القادر في ظل معاهدة تافنة فرصة لتوطيد دعائم الأمن و النظام في البلد و تكوين مختلف أجهزة الدولة و توجيهها[5]، و تمكن فيها الأمير من وضع أسس دولته و توسيع مجالها حتى شملت كل الغرب باستثناء (وهران و مستغانم و آرزيو) و الوسط إلا (العاصمة و محيطها)، و الجنوب القسنطيني أي الأوراس و الزيبان و امتدت جنوبا إلى شمال الصحراء.

1- إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية الجزائرية، د ط، دار مدني، الجزائر، 2009، ص 18.

2- ابن التهامي: المصدر السابق، ص 54.

3- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 113.

4- بقبق الزهرة : المرجع السابق، ص 15.

5- اسماعيل العربي: المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982، ص 217.

و أهم إنجازات هذه المرحلة على صعيد بناء الدولة الجزائرية هي تقسيم الجزائر إلى ثماني مقاطعات و هي:[1]

1.مقاطعة تلمسان: عاصمتها تلمسان و مرفأها رشقون .[2]

2. مقاطعة معسكر،عاصمتها معسكر و عُيّن عليها محمد بن فريحة المهاجي.[3]

3.مقاطعة مليانة: عاصمتها مدينة مليانة، خليفتها السيد محي الدين بن علال القليعي ثم خلفه محمد بن علال.

4.مقاطعة التيطري: عاصمتها مدينة المدية خليفتها محمد بن محي الدين ثم خلفه محمد البركاني.[4]

5.مقاطعة مجانة: عاصمتها سطيف تحت سلطة بن عبد السلام.[5]

6.مقاطعة الزيبان و الصحراء الشرقية: كانت تحت قيادة كل من فرحات بن سعيد ثم لحسن بن عزوز و تمتد من حدود الحضنة الشرقية إلى بسكرة و الواحات الشرقية.[6]

7.مقاطعة برج حمزة: مقاطعة الجبال عاصمتها البويرة، خليفتها السيد أحمد بن سالم الديسي.

8.المقاطعة الخاصة بالمنطقة الغربية من الصحراء: خليفتها السيد عبد الباقي.[7]

1- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 82.

2- أديب حرب: المرجع السابق، ص 40

3-بسام العسلي: الأمير عبد القادر...، المرجع السابق، ص 40.

4- توفيق دحماني: الضرائب...، المرجع السابق، ص 273.

5- عبد القادر بوطالب: المرجع السابق، ص 95.

6-بير م كمال: المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي " منطقة الحضنة من 1838-1871"، د ط، دار الارشاد، د م، د س، ص 28.

7- عبد الرزاق بن السبع: المرجع السابق، ص 27.

كما قامت دولة الأمير الوطنية في ظروف ثورة شعبية عارمة بسبب ظلم الاستعمار الفرنسي و طغيانه، اعتمدت على مبادئ واضحة منها:

- اعتماد راية وطنية و شعار رسمي للدولة و عملة وطنية.

- تشكيل مجلس شورى[1] والذي بلغ عدد أفراده أحد عشر عضو ًا يمثلون مناطق مختلفة.[2]

- التنظيم القضائي حيث عني الأمير عبد القادر بالقضاء عناية خاصة في عهده، فعين في جميع أرجاء دولته علماء أكفاء من أجل إقرار العدل بين الناس ذات طابع إسلامي.[3]

- قام الأمير بإنشاء دار لصك العملة و التي تعتبر رمزا للحكام المسلمين و أطلق على عملته اسم "المحمدية" أو " النصفية".[4]

- اعتماد ميزانية للدولة تقوم على الضرائب.

- تنمية وطنية اقتصادية و فلاحية و صناعية.

- إقامة صناعة عسكرية للدولة لتحقيق الاكتفاء الذاتي.[5]

أعدّ الأمير عبد القادر جيش ًا أطلق عليه اسم اللواء المحمدي[6]، و نظمه و أحدث أحدث فيه ترقيات و ألبسته خاصة[7]، حيث استعان بالأوروبيين من مختلف الجنسيات لتدريب

1- العربي منور: المرجع السابق، ص 158.

2- مسعود مجاهد الجزائري: تاريخ الجزائر، د ط ،المكتبة الأردنية الهاشمية، د م، 1961، ج1، ص 155.

3- مزهود الصادق: تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري إلى حرب التحرير الوطني، ط2، دار بهاء الدين، الجزائر، 2012، ص 234.

4- عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ج4، ص 73.

5- العربي منور: المرجع السابق، ص 158.

6- محمد بن عبد القادر: المصدر السابق، ص 191.

7- أديب حرب: المرجع السابق، ج1، ص 110.

-

- الجيش لإقامة مصانع الذخيرة.[1]

- وجه الأمير عناية خاصة بالتعليم و تشجيع الطلبة على تحصيل العلم بتعميمه على مختلف القبائل من خلال فتح المدارس لتعليم الأطفال العبادات و حفظ القرآن الكريم و الصلوات[2]، و بهذا صار التعليم في المدينة و الريف رسميا حيث انتظمت الحركة التعليمية و انتشر العلم في كل المقاطعات.[3]

- كان حكم الأمير يعتمد على الاكتفاء في التسيير فاختار رجال نزهاء ذاع صيتهم و عرفوا بسلطتهم و تأثيرهم المعنوي، و بذلك تجسيد لمقولة الرجل المناسب في المكان المناسب.[4]

- إن الأمير عبد القادر كان دائما يتحاشى الحرب لأن اهتمامه الأساسي كان في الحقيقة منصبا على إنشاء دولة عصرية، أما بالنسبة لفرنسا فقد استغلت الهدنة و السلم لبلوغ مآربها[5]، و كان أهمها وصول إمدادات جديدة من الجيوش و العتاد العسكري و إعادة تنظيم الكثير الوحدات و تدريبها على حرب العصابات و الكمائن لمواجهة جيش الأمير[6] إضافة إلى احتلال الجيش الفرنسي للشرق الجزائري و إسقاط مدينة قسنطينة عام عام

1837.[7]

1- صلاح العقاد: المرجع السابق، ص 113.

2- مختار حساني: التراث الجزائري المخطوط في الجزائر و الخارج، د ط، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ج1، ص 21.

3- فريدة قاسي : المرجع السابق، ص 141.

4- بقبق الزهرة: المرجع السابق، ص 15.

5- عبد القادر بوطالب: المرجع السابق، ص 15.

6- العربي منور: المرجع السابق، ص 159.

7- عمار عمورة: موجز...، المرجع السابق، ص 137.

3. مرحلة الضعف (1839-1847):

إن الحكومة الفرنسية قد رحبت بحرارة بمعاهدة التافنة التي اعتبرتها ضربة معلم في ميدان السياسة، أما الشعب الفرنسي فقد اعتبرها إهانة و رأى بأن تلك المعاهدة هي تسليم إجرامي لإقليم فرنسي إلى سلطة منافسة.[1]

شعر الفرنسيون بخطورة نشاطات الأمير على مستقبل وجودهم بالجزائر خاصة بعدما دانت له بلاد القبائل و مناطق أخرى من شرق البلاد، حيث بدا و كأنه سيغدو ا قادرا على حصرهم داخل قسنطينة و الجيوب الساحلية التي يحتلوها و منعهم من ربط الاتصال بين قسنطينة و الجزائر و هو ما كانوا يتطلعون إليه من أجل ترسيخ احتلالهم فاحتجوا على الأمير على توسعه نحو الشرق باعتباره خرقا لإتفاقية تافنة و صمموا على إبطالها و إيقاد نار الحرب ثانية.[2]

و فسر الفرنسيون بأن الأمير لا حق له في شرق العاصمة[3]، و بعد فترة هدوء نقض نقض الفرنسيون المعاهدة[4] في 16 أكتوبر 1839(27 رجب 1255هـ) و الرجوع إلى الحرب.[5]

1- هنري تشرتشل، المرجع السابق، ص 87.

2- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 87.

3- أدريان بيربروجير: مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لقابلة الأمير في البويرة (1837-1838)، تر، تق: أبو القاسم سعد الله، د ط، الطباعة العصرية، الجزائر، 2006، ص 05.

4- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 55.

5- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر...، المرجع السابق، ص 42.

و بما أن الأمير عبد القادر كان يخوض حرب العصابات ضد الفرنسيين و يسيطر على مناطق شاسعة من البلاد و ذلك نظر ً ا لضخامة قوة الجيش الفرنسي الذي يبلغ عدده سنة 1841م حوالي 78000 جندي و ضابط، و قرر الجنرال بيجو هذه المرة أن تكون حرب إبادة.[1]

و قد نجح الجنرال بيجو في الاستيلاء على عدة مدن[2] و جهز هذا الأخير حملة عام 1841 و حصلت مجابهة عند تاقدمت يوم 18 ماي 1841 و دخلوها محتلين.[3]

و اضطر الأمير بعد سقوط تاكدمت و تكاثر جيوش الغزو إلى الالتحاق بالونشريس و اتخاذه قاعدة للجهاد و اتخاذ عاصمة متنقلة عرفت بالزمالة[4]، تصور الأمير عاصمة جديدة متنقلة مع هدفين محددين: إظهار قوته بوجود قوي للقبائل في أرضه و تعويدهم على الهجرة[5]، كانت تتألف من اثنتي عشرة قبيلة رئيسية عدا من انضم إليها من رؤساء العائلات و المتدينين الذين رفضوا أن يتبعوا قبائلهم في الخضوع للفرنسيين، و قد بلغ عدد أفرادها في بادئ الأمر مائتي ألف[6]، إلا أنه في 16-18 ماي 1843، سقطت الزمالة و كان من نتائجها بالنسبة للفرنسيين جرح 12 جندي و موت 09 عناصر.

أما بالنسبة للأمير عبد القادر فقد كانت الخسائر جسيمة، فبلغ عدد الشهداء ما يزيد عن 300 رجل و أسر 3 آلاف شخص و حدث ذلك في منطقة طاقين.[7]

1- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 114.
2- شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 273.
3- أديب حرب: المرجع السابق، ص 402.
4- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 90.
5- برونوا ايتين: المرجع السابق، ص 216.
6- صلاح العقاد: المرجع السابق، 117.
7- بقبق الزهرة: المرجع السابق، ص 27.

و على إثر ذلك اتجه الأمير إلى المغرب في أكتوبر 1843، و قد لقي الترحيب من السلطان عبد الرحمان بن هاشم[1]، ناصره الأمير في البداية إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلا و اضطر الأمير إلى التخلي عنه بعد قصف القوات الفرنسية لمدينة طنجة و الصويرة بالبوارج البحرية و هذا ما دفع بالأمير إلى العودة إلى الجزائر في 1845، محاولا تنظيم المقاومة من جديد.[2]

و في تلك الأثناء اقترفت القوات الفرنسية جرائم الإبادة الجماعية، قاد مقاومة الظهرة و حقق انتصارات عسكرية محدودة خاصة في معركة سيدي إبراهيم[3] عام 26 سبتمبر 1845 و استطاع الأمير القضاء على الحامية الفرنسية في سيدي إبراهيم.[4]

لجأ الأمير عبد القادر إلى مراكش و فكر في عبور الحدود إلا أن السلطان المغربي حاربه من خلال إرسال جيش أسند قيادته إلى ابنيه أحمد و محمد و حصلت بينه و بين الجيش المغربي معركة طاحنة يوم 15 ديسمبر 1847م على ضفاف نهر ملوية حيث تكبد فيها المغاربة خسارة فادحة أما الأمير فعبر النهر صوب الجزائر.[5]

و أخيرا وجد الأمير نفسه محصورا بين القوات المغربية و القوات الفرنسية بقيادة الجنرال لاموريسيار، فاتصل الأمير به و اتفقا على شروط وقف القتال[6]، بعد اجتماع الأعداء ضده قرر الاستسلام مقابل شروط و من هذه الشروط أن يذهب الأمير و أسرته إلى مكة و الإسكندرية، و أن يخير الضباط الأمير و جنوده بين أمرين، إما البقاء في

8- يحي بوعزيز: ثورات...، المرجع السابق، ص 28.

1- إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص 15.

2- العربي منور: المرجع السابق، ص 161.

3- عثامنية هناء: المرجع السابق، ص 22.

4- يحي بوعزيز :ثورات الجزائر...، المرجع السابق، ص ص 32-33.

5- بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص 94-95.

الجزائر و إما مرافقته إلى منفاه، و أن تصان حياة الضباط و الجنود و الراغبين في البقاء و الحفاظ على أملاكهم[1]، فوافق الجنرال بهذه الشروط و تم الاستسلام يوم 23 ديسمبر 1847 إلا أن السلطات الفرنسية خلفت وعدها[2] و لم تحترم هذا العهد الذي قطعته للأمير و قامت بسجنه لمدة خمس سنوات في سجن "امبواز" في فرنسا[3]، و بعد إطلاق سراحه ارتحل إلى دمشق و قضى فيها ثمانية و عشرين سنة من 1855 إلى تاريخ وفاته في 1883 [4]حيث فتحت دمشق عاصمة المسلمين و قاعدة نجد الأمويين ذراعيها للأمير و احتضنته كسيف من أشهر سيوف الإسلام.[5]

و قد اهتم خلال إقامته بدمشق بالبحث و التدريس و شرح النصوص الرئيسية و هكذا فإن الأمير عبد القادر لم يفقد صبره و لا جأشه للمواصلة حتى نهاية المشوار و قد كبير ً ا في الجزائر، و دور ً ا في فرنسا و دور ً ا في دمشق و هذه الأدوار جعلت له أعداء كثيرين.[6]

ثالثا : العلاقة بين الطرفين

تكمن أهمية العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي في كونها تشكل الحلقة المفقودة في الأحداث التي تميزت بها السنوات الاولى للاحتلال الفرنسي ، وتمثل في

6- محمد مراد بركات: المرجع السابق، ص 22.

1- عمار عمورة: موجز...، المرجع السابق، ص 139.

2- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 115.

3- عبد القادر بوطالب: المرجع السابق، ص 254.

4- بسام العسلي: الأمير عبد القادر...، المرجع السابق، ص 159.

5- بقبق الزهرة: المرجع السابق، ص ص 184-189.

نفس الوقت نقطة الضعف في المقاومة الجزائرية ، كما أنها في حد ذاتها تعطي صورة حقيقية لواقع العلاقات بين الزعماء المسلمين [1]

لقد كانت هذه العلاقة تتأرجح ما بين العداء والتقارب من فترة لأخرى بين الزعيمين ، لكن الأمر الذي أثر بقدر كبير على نفسية الحاج أحمد باي تلك المأساة الحقيقية المتمثلة في التقارب الذي حصل بين الامير عبد القادروالعدو الفرنسي ابتداءا من معاهدة "دي ميشال " التي أبرمت بين الطرفين في 26فبراير 1834 ، وهذا ما جعل أحمد باي يشمئز من هذا التقارب الذي لا يخدم المصلحة الوطنية[2] ، إضافة الى معاهدة التافنة وهذا ما جعل أحمد باي يتهم الامير عبد القادر أنه يتعامل مع العدو الفرنسي لإلحاق الهزيمة به [3]، وما زاد من سعة الشقة بينهما أن الفرنسيين كانوا يعملون على اثارة الرجلين ضد بعضهما[4] ، وبهذا لم يكن هناك تنسيق وتوحيد في المقاومة الوطنية بين أحمد باي في الشرق والأمير عبد القادر في الغرب ، بل حدث عكس ذلك[5] .

وهناك عوامل نفسية باعدت بين الأمير عبد القادر وأحمد باي يعود الى المكونات الشخصية لكل منهما فالأمير عبد القادر كان لا يميل الى العنصر التركي ، ولا يطمئن الى جماعة الكراغلة ، ولا يثق بموظفي البايلك ولا يتعاون مع فرسان المخزن وذلك بفعل

6- ناصر الدين سعيدوني : " العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومة في أوائل عهد الاحتلال" ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 2 ، السنة ثانية، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1986 ، ص57 .

1- بوعزة بوضرساية : الحاج أحمد باي ...، المرجع السابق، ص180.

2-سعيدوني : العلاقة ...، المرجع السابق ص66.

4-أبو القاسم سعد الله : محاضرات ...، المرجع السابق ، ص146.

4-عبد المالك مرتاض : أدب المقاومة في الجزائر (1830-1862) ، د ط ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 ، ج 2 ، ص18

انتمائه للطريقة القادرية واكتسابه لثقافة عربية إسلامية ، أما احمد باي فكان يرى بأن له الحق بتقلد ز مام الأمور كونه الوريث الشرعي [1].

إضافة الى التركيبة الاجتماعية ، كانت عاملا رئيسيا في تضخيم الخلاف بين القائدين ، أحمد باي والأمير عبد القادر ، فتسببت كذلك بمتاعب لكليهما فقد عانى باي قسنطينة الحاج أحمد باي من الأتراك والعرب في الوقت نفسه ، كما عانى الامير عبد القادر من الكراغلة وقبائل المخزن والحضر [2] .

وعموما الزعيمان كانا على خلاف دائم حول المشاكل الداخلية للجزائر ، فالأول اتصل بالفرنسيين ووقع معهم معاهدة أعطته إمارة مستقلة بإدارتها والثاني بقي على ولائه للأتراك [3].

وأمام انعدام أي تنسيق أو تعاون بالرغم من مواجهة كليهما على حدى لعدو واحد فإن الباحث لم يجد ما يفيد بوقوع صدام مباشر بين الرجلين أو تبادل لكلام عدائي الا ما كان عن طريق ممثليهما ميدانيا [4]، فقد كان فرحات بن السعيد قد أعلن الحرب ضد أحمد باي الذي نصب منه منصب شيخ العرب ، فاستجاب الأمير له وأعطاه رسائل الاعتماد ، وعند انهزامه ألف الأمير الحسن بن عزوز ممثلا له وخليفته في منطقة الزيبان الا أنه في الأخير تم اعتقاله[5]

5-سعيدوني : العلاقة ...، المرجع السابق ص58.

2- محمد مقصودة : المرجع السابق ، ص195.

2- أديب حرب : التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847) ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983، ج2 ، ص170.

3- عبد الحميد زوزو : مراسلات الأمير عبد القادر ... ، المرجع السابق ،ص16.

4- خنفوق اسماعيل : المرجع السابق ، 61.

وفي أواخر شهر مارس من عام 1841 هاجم بن قانة الحسن بن عزوز وأتباعه في ميزاب وقتل عددا كبيرا من الناس وقطع 500 زوج من اذان القتلى[1]

كما استنجدت أولاد دراج بأحمد باي لمهاجمة خليفة الأمير عبد القادر محمد الصغير بن عبد الرحمن فانتصر أحمد باي وقتل 40 جنديا ، وبهذا فإن القبائل الجزائرية فضلت

المصلحة وحب الزعامة على التوحيد بين الرجلين [2]

ومن خلال الوثائق المتوفرة يمكن القول أحمد باي لم يكن يشغل كثيرا بال الأمير عبد القادر الذي لا يرى فيه منافسا خطيرا يصعب التخلص منه في الوقت المناسب ، بينما كان أحمد باي ينظر الى الأمير عبد القادر على أنه الرجل الذي أضر به من خلال توقيعه لمعاهدة التافنة التي أتاحت للفرنسيين اسقاطه.[3]

هذا التناحر العدواني،بين الزعيمين ،والذي طبع العلاقة بينهما في غالب الفترات لم يكن ليخدم المصلحة العامة [4]

وما زاد من توتر العلاقة بين الطرفين وتتمثل في محاولة الأمير توسيع نفوذه توسيع نفوذه على حساب سلطة أحمد باي بباليك قسنطينة ، فقد وجد أحمد باي بالفعل نفسه في موقف حرج من جراء اكتساب الأمير الأنصار في المناطق الغربية بباليك الشرق وهذا ما جعله يذكر في احدى رسائله للباب العالي : " أن الأمير عبد القادر يعمل على خلق روح لعداء لي بين السكان الخاضعين لسلطتي[5] " .

5- العنتري : فريدة منيسة ...، المصدر السابق، ص 159.

6- يحي بوعزيز : ثورات الجزائر ... ، المرجع السابق ، ص48.

1- عبد الحميد زوزو : مراسلات ...، المرجع السابق ، ص17.

2-بوعزة بوضرساية : الحاج أحمد باي ...، المرجع السابق، ص187.

3-سعيدوني : العلاقة ...، المرجع السابق ص73.

وقد كانت هناك محاولات للتقارب بين الطرفين في بعض الأحيان الا أن أحمد باي رفض الولاء لدولة الأمير عبد القادر التي سعت مرارا الى ضمه وأتباعه[1].

لم يتفطن هذان القائدان العسكريان العظيمان الى فوائد الاتحاد فيعملا به ويفيدا به ، فلو حدث هذا الاتحاد كان سيغير مسار التاريخ في المغرب العربي كله ور بما افريقيا

أيضا[2] .

رابعا : انعكاسات المقاومتين على الاحتلال والمقاومة

- **الاحتلال :**

إن الأمير عبد القادر حاول بناء علاقة طيبة مع فرنسا، خاصة أثناء الفترات التي تلي توقيع المعاهدات وأصبح لدى الأمير وفرنسا ممثل لكل طرف[3] ، وهذا ما أثار أحمد باي.

وقد استغلت فرنسا العداء الذي قام بين الطرفين وثبت روح الفرقة والعداء بينهما لأن فرنسا أدركت كل الإدراك أن انتصارها يكون في قهر كل المقاومات فاستغلت معاهدة

4- العربي منور: المرجع السابق ، ص177.

1- بركاهم شريفي : المرجع السابق ، ص ص 41-42.

2-توفيق دحماني : الضرائب ...، المرجع السابق ، ص286.

التافنة وتفرغت للقضاء على أحمد باي في الشرق ، ثم وجهت أنظارها نحو الامير ونازلته حتى تم استسلامه عام 1847 [1] .

وقد كان سكوت الأمير عبد القادر على سقوط قسنطينة وعدم محاولته إبداء ردة فعل ونجدتها سببا قويا بأن تتفرغ فرنسا فيما بعد للقضاء عليه بشكل أعنف [2].

وبتوقيع هذه الاتفاقية اطمأنت القوات الفرنسية للصلح مع الأمير حتى انطلقت لتنفيذ مأربها احتلال قسنطينة ، وفي هذه الأثناء كان الأمير يوسع دائرة نفوذه في المناطق

الجنوبية من الجزائر[3].

فالاحتلال الفرنسي وان كان يعتبر عاملا خارجيا يتوفر على القوة والتنظيم والتصميم على تحقيق الهدف الا أنه لم يكن ليحالفه النجاح ، ولم يكن في استطاعته الإطاحة بمشروع الأمير عبد القادر لولا الظروف الداخلية المساعدة والتي تمثلت في تخاذل القوى المؤثرة في المجتمع وتعاملها مع الأجنبي الدخيل[4]

- **المقاومة :**

3- فتحي دردار : الأمير عبد القادر الجزائري –بطل المقاومة الجزائرية- (1832-1847)،د ط، د م ،الجزائر ،2001 ص 127.

4-يحي بوعزيز : ثورات الجزائر ... ، المرجع السابق، ص 23.

1- انقاض معمري : المرجع السابق ، ص69.

2- مريم شاوش إخوان : المرجع السابق ، ص 105.

انعكست العلاقة بين المقاومتين أحمد باي والأمير عبد القادر على المقاومة الجزائرية فقد أدى في النهاية الى فشلهما رغم طول مدة مقاومتهما ، وعدم توحيد جهودهما أدى اللى فشل الطرفين حيث تم استسلام الأمير في 1847 ولحق به أحمد باي في 1848 م [1].

فأحمد باي قاوم الفرنسيين لمدة 18 سنة وقد ظن الفرنسيون أنه ضعيف لعدم وجود قبيلة تحميه وتشد أزره ، لكنه فاجئهم وتحدى جبهة الخونة في الداخل وقاوم حتى النهاية[2] .

أما الأمير خريج الزاوية القادرية قاد مقاوزمة عنيفة ضد الاحتلال الفرنسي امتازت مقاومته بمفهومها الواسع وأبعادها المستقبلية حيث برزت فيه روح الجهاد التي أبلى فيها البلاء الحسن[3] .

وقد انتهت مقاومة الرجلين بدون جدوى فلو اتحدت هاتين الشخصيتين فلربما كان عكس ما حدث [4].

3- فتحي دردار : المرجع السابق،ص 120.

4-عمار بوحوش : المرجع السابق ، 119 .

5- يحي بوعزيز :ثورات الجزائر ... ، المرجع السابق، ص24.

1- خنفوق إسماعيل : المرجع السابق ، 63.

الفصل
الثالث

الفصل الأول :

أولا: الدراسة الظاهرية:

عنوان الكتاب: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى

اسم الكاتب: صالح فركوس

نوع الكتاب : مرجع

عدد الصفحات:570 صفحة

حجم الكتاب: كبير

صيغة الكتاب: كتاب ورقي

دار و مكان النشر: دار العلوم لنشر والتوزيع –عنابة

سنة النشر:2005

الوصف الخارجي للكتاب: واجهة الصفحة الأولى للكتاب: واجهة بيضاء تحتوي على العنوان في الوسط باللونين الأخضر و الأحمر إضافة الى صورة لشعب الجزائري يحتفل مرفوق بالعلم الجزائري

محتوى الكتاب: يحتوي الكتاب على مقدمة وأربع فصول

- مقدمة :وذكر فيها المؤلفان الكتاب عبارة دراسة تشمل تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى مرحلة الاستقلال حسب التسلسل التاريخي .

اما الفصل الأول: فتطرق فيه المؤلف الجزائر من ما قبل التاريخ الى نهاية الاحتلال البيزنطي .

اما الفصل الثاني: الجزائر في ظل الفتوحات والدول الإسلامية .

الفصل الثالث:الجزائر في ظل الحكم التركي العثماني (1518-1830) تكلم فيه كيف تم الفتح التركي (العثماني) ؟وماهي اهم مراحل حكم بالبلاد ؟وكيف انتهى الحكم العثماني بالجزائر ؟

الفصل الرابع: الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي .

وتطرق فيه الى العلاقات الجزائرية الفرنسية و ماهي خلفيات الاحتلال ؟وكيف تم سقوط الجزائر ؟ومتى انطلقت المقاومات الشعبية ومنها السياسية ؟

أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكاتب:

1.أرشيف اكس –ان-بروفنس (فرنسا)

2.المحفوظات الوطنية ما وراء البحر (A.O.M)

3.ابن الاثير :الكامل في تاريخ بيروت 1967م

4.ابو العباس الناصري السلاوي كتاب الاستقصاء .ج8،الدار البيضاء 1974م

5.ابو القاسم سعد الله –محمد الشاذلي 1807م-1877م دراسة من خلال رسائله الجزائر 1974، /////الحركة الوطنية الجزائرية ،الجزاء الاول القسم الاول الجزائر 1992م

6.اثار البشير الإبراهيمي :عيون البصائر ،ج2،الجزائر،1978

7.العيد مسعود سعيد:**المجتمع الجزائري تحت ظل الحكم العثماني ،رسالة لم تنشر**
8.فرحات عباس ليل الاستعمار ،تعريب ابوبكر رحال المغرب ،
9.مبارك محمد الهلالي الميلي :تاريخ الجزائر في القديم والحديث،الجزائر 1976م
10. A.DURAND:HISTORIKUE DE 3EME REJIMENT DE SPAHIS PARIS 1892
11. BOU-AZIZ BEN-GANAH,LA CHEIKH-EL-ARAB;ETUDE HISTORIKUE SUR LA FAMILLE DE BEN-GANAH;ALGER;1930
12. L.RINN:HISSTOIRE DE LINSURRECTION DE 1871 EN ALGERIE 1891.
13.محمد بوضياف في حديث مع محمد عباس ،جريدة الشعب بتاريخ 16و17نوفمبر 1988م
14.جريدة الاخبار بتاريخ 7 افريل 1930م
15.جريدة الامة ،عدد33،اوت،سيتمبر 1935م
16.جريدة البصائر:ديسمبر 1936
17.جريدة المجاهد بتاريخ 1958/08/28م عدد 28
18.جريدة المبشر عدد 724،بتاريخ 10 نوفمبر 1870م

وهناك العديد من المصادر والمراجع والتي لم نذكرها.

ثانيا: الدراسة الباطنية:

معلومات المؤلف: هو الجزائري الدكتور **محمد صالح فركوس لستاذ جامعي بجامعة قالمة** له عدة مؤلفات نذكر منها :

- تاريخ الجزائر (من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال)
- **المختصر في** تاريخ **الجزائر من** عهد الفينقيين **إلى خروج** الفرنسيين
- **إدارة المكاتب** العربية **و الإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد** 1844-1971
- تاريخ جهاد الامة لاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830**الى** 1962
- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830**الى** 1925

محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1912 **الى** 1962

الملخص العلم للكتاب:

مقدمة المؤلف (من ص 5 الى ص10) تحدث فيها **الكاتب** عن مؤلفه .،**وعند واعي** اختياره **للموضوع** والتي اختزله **في اربع نقط** ،ويذكر **أولا**: الجزائر من ما قبل التاريخ الى نهاية الاحتلال البيزنطي ،فيقول عنه **لا تزال الجزائر ما قبل** التاريخ غير معروفة كثيرا

.هناك بعض الاكتشافات القليلة شكلت بعض المصادر تلك الازمنة.....ثانيا: **الجزائر في** ظل الفتوحات والدول الاسلامية،كان لظهور الاتراك بالجزائر دور فعال في انقاذ هذا البلد **من احتلال اسباني واقع لا محال لذا** قبل السكان بالانظواء تحت لواء الخلافة العثمانية **بلسطنبول** بعد ان استنجدوا باالاخوين عروج وخير الدين ..... **رابعا : الاحتلال الفرنسي للجزائر** (1830م-1962م).الحقيقة ان الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية والدول العثمانية انما يعود الى فجر الاسلام والفتوحات الاسلامية الباهرة والتي حقق انتشار الاسلام.

الفصل الثاني : دراسة فصول الكتاب

- **الجزء الاول :من ما قبل التاريخ الى نهاية الاحتلال البيزنطي.**

1/الجزائر خلال العهد الفينيقي 814ق م-146ق م

حيث تحدث صالح فركوس حول اصل الفنقين قال:(الفينيقيون هم امة سامية من **ولد كنعان** بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام –كانو كبقية الكنعانين بجزيرة العرب وانتقلوا الى الشام مع اخوانهم ليستقروا بفنيقيا.....) اعطنا اصل الفنقيون ونسبهم .

2/الاحتلال الروماني 146ق م-429م

لقد اتجه الرومان مبشارة بعد تحطيم قرطاجنة الى توسيع نفوذهم الساسي والعسكري في بلاد الغرب عامة والجزائر خاصة وذالكباءذكاء نار الفتنة والصراع بين امرئها بدف بسط السيطرة الرومانية على كامل البلاد ،.....

3/الاحتلال الوندالي 429م/534م

تكلم فيه عن اصل الوندال هم قبائل من اصل جرماني كانت تقطن في شمال اورباحول **بحر** البلطيق .

4/الاحتلال البيزنطي 534م/647م

لما استولى الروم على الجزائر قاموا بتقسيمها الو قسمين :نوميديا الشرقية موريطانيا الثانية.

- **الجزء الثاني : الجزائر في ظل الفتوحات والدول الاسلامية**

تحدث فيه صالح فركوس حول العرب قبل البعثة الاسلامية بمرزا اهم **مراحل الفتح** ونتائج الفتح الدول الاسلامية

1/مراحل الفتح الاسلامي:

مر الفتح بثلاث مراحل ،لما تولى عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة امر اخاه من **الرضاعة سعد بن ابي سرح العامري** ...وفتح اخر كان زمن معاوية ابن ابي سفيان على يد عقبة بن نافع.....

2/نتائج الفتح الاسلامي :

قسم صالح فركوس نتائج الفتح الاسلامي الى ثلاث نقط

- نشر الدين – تحقيق الاندماج السريع بين المسلمين – تحقيق الوحدة الاسلامية والوطنية واللغوية
- 3/الدولة الرستمية 160ه-776م*296ه-909م
- 4/الدولة الادريسية 172ه-788م*311ه-923م
- 5/الدولة الاغلبية 184ه-800م*296ه-909م
- 6/الدولة العبيدية الفاطمية 296ه-909م*387ه-996م
- 7/الدولة الحمادية 398ه-1007م*547ه-1153م
- 8/الدولة الموحدية 515ه1121م*668-1269م
- 9/الدولة الزيانية 633ه-1235*962-1554

- **الجزء الثالث: الجزائر في ظل الحكم التركي العثماني (1518-1830)**

1/ **الفتح التركي للجزائر:** تحدث صالح فركوس حول الدور الفعل في انقاذ الحكم العثماني للجزائر من الصلبين والحملات الاسبانية ثم الحاق الجزائر بالخلافة العثمانية....

2/**مراحل الحكم العثماني : لستمر الحكم العثماني للجزائر من 1518الى علم 1830وجاء كالتالي:**

أ- عهد البايلربايات.(1518م-1587م)

ب- عهد الباشوات (1587م-1659م)

ت- عهد الاغاوات (1659م-1671م)

ث- عهد الديات (1671م-1830)

3/ تحرير مدينة وهران المرسى الكبير :

تكلم فيه حو اهمية المرسى الكبير والاحتلال الاسباني لمدينة وهران سنة 1909م مبرزا اهم الكوارث التي حدثت بوهران مثل كارثة الزلزال سنة 1790م.....

4/**الإدارة** التركية والسلطة القضائية :**كانت البلاد تدار حسب صالح فركوس بوسطة** الاجهزة التالية(الولي،الديوان الخاص..)وقسمت اداريا الى (بايلك التيطري،بايلك الغرب ،بايلك قسنطية .....)

5/الأوضاع :

أ- اقتصاديا ..**كانت الحالة** الاقتصادية تتاثرباوضاعها الداخلية

ب- الاجتماعية ....كان المجتمع الجزائري يتكون من اتراك وجزائريين وكراغلة

الجزء الرابع : الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962

1) العلاقات الجزائرية الفرنسية وخلفيات الاحتلال : الحقيقة التاريخة ان الصراع الذي كان قائم بين الدول المسحية والدولة العثمانية انما يعود الى فجر الاسلام ،وتحدث عن كل الخلفيات السياسية منها والاقتصادية.....

2) سقوط العاصمة وبداية الاحتلال : شهد حاصر عسكري بحري فرنسي لسواحل الجزائرية عدة مرات اهمها سنة 1830والذي سقطت فيه العاصمة وتم احتلالها في نفس السنة

3) جهاد الامة وابرز قادتها :وهدا موضوعنا حيث يبرز فيه صالح فركوس بداية المقاومة واهم الشخصيات التى قادت المقاومة منهم (الامير عبد القادر ،احمد باي،لالة فطمة نسومر، ابوعمامة ،المقراني وشيخ الحداد علاقة الادارة الفرنسية بالمجتمع الفرنسي :بدات الادارة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال عسكرية،لكن بعد نشأة المكاتب العربية طرح على السلطات الفرنسة مشكلة اهالي السكان عبر هذه المكاتب

4) ولقد كانت هناك سياسات تميز بها الاحتلال الفرنسي يقول صالح فركوس(لقد كانت الساسية العسكرية الاستعمارية تستهدف اخضاع الجزائرين والسيطرة عليهم

5) المقاومة السياسية (1912م-1954)والثورة التحريرية(1954-1962): الحقيقة يقول الدكتور ان المقاومة ابتدات مع بداية الاحتلال ولكن فعليا ظهرة عام 1912م مع ذكر مجموعة من المقاومات منها السياسية وحتى العسكرية والتي سبب في تحرير الجزائر

6) اهم ما جاء في مؤتمر الصومام20 اوت 1955: تكلم الدكتور صالح فركوس حول المؤتمر اعطه علىشكل نقط :

أ- تقدم الثورة الجزائرية

ب- المقاومة المسلحة

ت- تنظيم سياسي فعال

ث- منع النفوذ الشخصي

ج- المهام الجديدة لجبهة التحرير الوطني في اعداد الثورة الشاملة

*تحدث حول اتفاقيات ايفيان : نذكر منها

أ- ستنتهي العمليات العسكرية وكل عمل مسلح يوم 19 مارس 1962

ب- يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء الى اعمال عنف الجماعية والفردية

ت- تنشا لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف اطلاق النار

ث- لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل الاعلان عن نتائج الاستفتاء تقرير المصير

اهمية الكتاب :

تكمن أهميته **الكتاب** حول الجزائر من ما قبل التاريخ الى سنة الاستقلال 1962ويعتبر جانب حضري وثقافي لتاريخ الجزائر في ضوء سنن الله عز وجل لان العبرة من التاريخ هي بلا ريب الوقوف على تلك الامثال والشواهد التاريخية لاستشعار بقيمة هذا البلد وقيمة ما ضحوا عليه من رجال ونساء .

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع مقاومة الحاج أحمد باي و مقاومة الأمير عبد القادر – دراسة مقارنة- و بالاعتماد على المصادر و المراجع التي توصلت إليها خلصت لمجموعة من الاستنتاجات أذكر أهمها:

1. على الرغم من أن الجزائر كانت تتمتع بثروات طبيعية هامة إلا أن شعبها عانى الأزمات والمجاعات، بسبب عدم الاستغلال العقلاني لتلك الثروات من طرف نظام الحكم القائم آنذاك، وكذا الضغط الخارجي الذي لم يخف أطماعه للسيطرة على الجزائر واستخلاف الأتراك العثمانيين فيها، فكانت فرنسا القوة الاستعمارية التي تصدرت هذا المشهد السياسي بداية من 1830.

2.على الرغم من الحالة المزرية إجتماعيا واقتصاديا وسياسيا التي ورثها الجزائريون عن الحقبة العثمانية المتأخرة، وكذا خضوعهم للاحتلال الفرنسي، كل ذلك لم ينقص من عزيمتهم في التمسك بوطنهم، من خلال إشهار السلاح في وجه المحتل الغازي عن طريق مجموعة من المقاومات الشعبية التي كان أشهرها مقاومتي الأمير عبد القادر و أحمد باي.

3.شكلت المقاومات الشعبية ردة فعل عفوية شعبية بإمكانيات بسيطة ومحدودة لا تقارن بتلك الإمكانيات التي يملكها العدو الفرنسي عدة وعتادا، إلا أنها حققت الشيء الكثير للشعب الجزائري، حيث برهنت أن هذا الشعب يرفض رفضا قاطعا الوجود الفرنسي بصيغته الاستعمارية الكولونيالية، بكل الوسائل والطرق منها السياسية، العسكرية و الفكرية.

4.تولى حكم قسنطينة العديد من البايات و كان آخرهم الحاج أحمد باي، هذه الشخصية البارزة في سماء الجزائر و التي اعتبرت من ألمع وجوه المقاومة و من أكبر القادة فبمجرد توليه منصب الباي على قسنطينة قام بإصلاح ما أفسده أسلافه بهدف فرض الأمن و الاستقرار، و قد أثبت هذا الرجل أنه رجل و له من خلال سياسته المحنكة

في التسيير و أثبت أنه رجل عسكري من خلال حمل لواء المقاومة لفترة أحد عشر سنة من الجهاد رغم تعدد الاعتداء.

5.إن الأمير عبد القادر يعتبر رائد من رواد المقاومة ضد الاحتلال، كرس حياته للجهاد في سبيل الله و الوطن، فهو الذي عمل على إرساء قواعد و أسس الدولة الجزائرية الحديثة، مستغلا في ذلك كل الإمكانيات المحلية والدولية والاستراتيجيات الدبلوماسية، حيث عمل على استمالة حلفاء له في الخارج كالمغرب وبريطانيا، غير أن استسلامه لا يعد هزيمة وا ٍنما استراتيجية أخرى من رجل وطني كان يرى في عدم تكافؤ ميزان القوى بين جيشه وجيش المحتل مغامرة لا تحمد عقباها، فكان همه في ذلك الوقت حفظ دماء وأرواح الجزائريين ولو بشكل مؤقت إلى حين انتفاضات أخرى تكون الظروف فيها مواتية أكثر، وهذا ما أثبته التاريخ من حيث استمرارية المقاومات على طول القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ختاما بثورة نوفمبر 54 التي وضعت حدا نهائيا للوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر.

6.أما عن عدم توطيد العلاقة بين مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب و مقاومة أحمد باي في الشرق، فمرده إلى كون أن أحمد باي كان يمثل الماضي و يحاول القضاء على الأوضاع التي كانت سائدة قبل الاحتلال بما لها و ما عليها، أما الأمير عبد القادر كان ينظر إلى ما ألت إليه الجزائر من مسؤوليات نظام الحكم التركي، لذلك رفض رفضا قاطعا أن يستمر في التعاون مع وجوه هذا النظام والذي يمثله أحمد باي فأصبح يتطلع للمستقبل و يحاول أن يقدم بديلا للأوضاع التي أدت إلى الاحتلال.

7.إن الرجلين رغم اختلافهما فقد واجها الاستعمار و دامت مقاومة كل واحد منهما ما يقارب العقدين من الزمن و هذا ما يؤكد نيتهما الخالصة في الدفاع عن أرض الوطن.

8.هناك عوامل حالت دون توحيد المقاومتين منها عوامل داخلية كاستمالة فرنسا لبعض القبائل و منها أسباب شخصية فالأمير يرى نفسه أنه هو باعث الدولة و الأحق بالزعامة، كما أن أحمد باي يرى نفسه الوريث الأحق بالحكم عن أجداده العثمانيين،

إضافة إلى عوامل خارجية و هي باي تونس و سلطان المغرب اللذان لم يظهرا تعونا حقيقيا ضد عدو الجزائر ومحتلها في ذلك الوقت وعدوهم المشترك لاحقا.

9.شكلت مقاومتي الأمير عبد القادر وأحمد باي حلقتين هامتين في تاريخ المقاومة الوطنية المسلحة، واللتين بالرغم من إنطفاء شمعتيهما إلا أن آثارهما كانت إيجابية على سيرورة المقاومة هنا وهناك ومن حين لأخر طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين، مقدمين في ذلك دروسا وعبر في المقاومة والجهاد في سبيل الحفاظ على المقومات الشخصية التي يشكل فيها الوطن ركيزة رئيسية.

الملاحق

الملحق رقم 01 : صور للحاج أحمد باي ([1])

[1] بسام العسلي : المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ، د ط ، دار النفائس ، لبنان ، 2010، ص114.

الملحق رقم 02 صورة للأمير عبد القادر الجزائري [1]

([1]) عبد الجليل التميمي : بحوث ووثائق بالتاريخ المغربي ، تونس ، الجزائر ، ليبيا (1816-1871) تق : رابح منتران ، ط1، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1972،ص201.

الملحق رقم 03 : صورة تمثل العلم الخاص بالحاج أحمد باي [1]

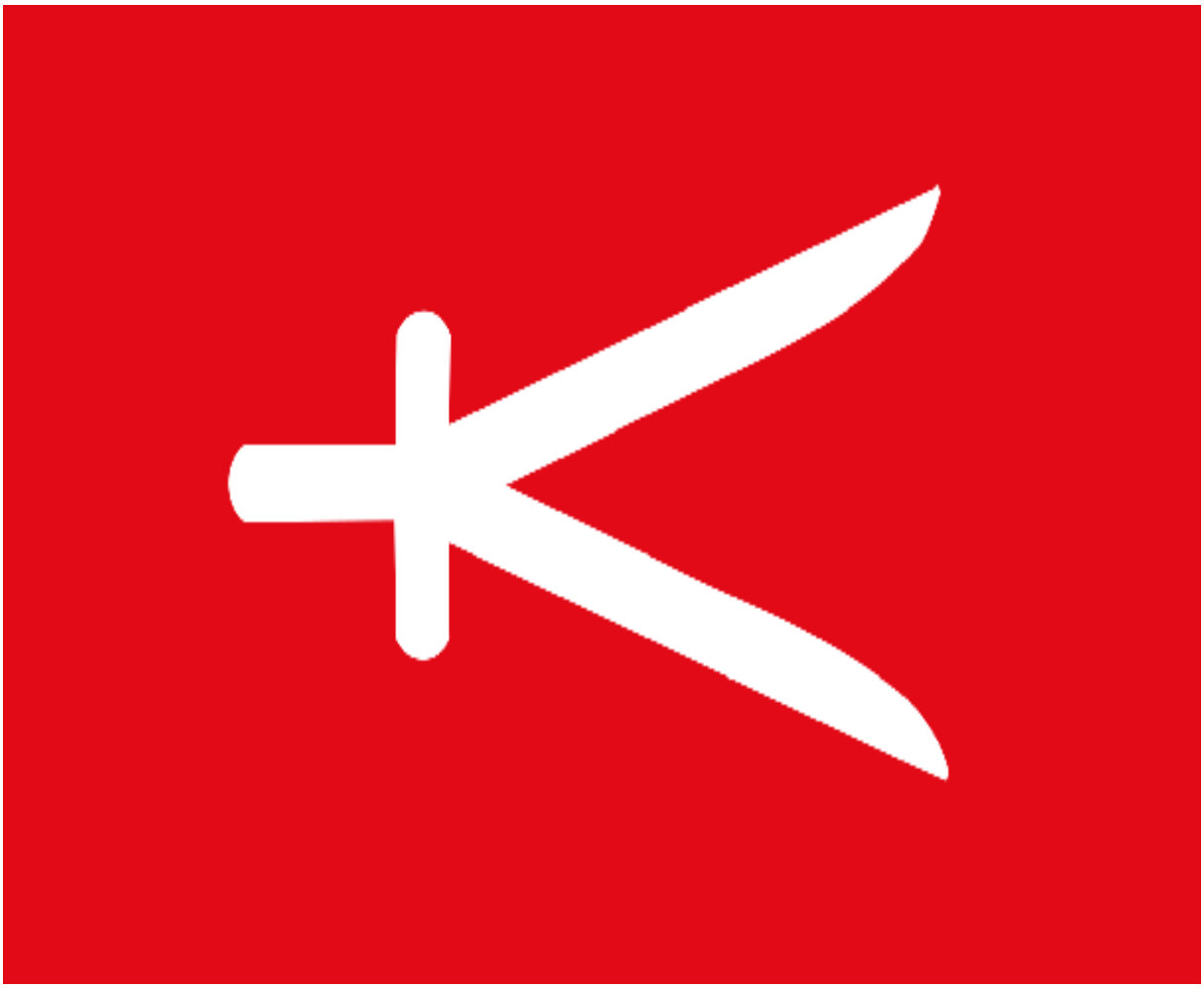

الملحق رقم 04 : صورة توضح راية جزائر الامير عبد القادر [1]

[1] بو خالفة عزي : قسنطينة ، قلعة النور الخالدة ، تصميم ومعالجة : سليم نجاعي ، ط1، دار الرياسين ، قسنطينة ، د ت ، ص71.

(1) أديب حرب : المرجع السابق ، ج2 ، ص 40.

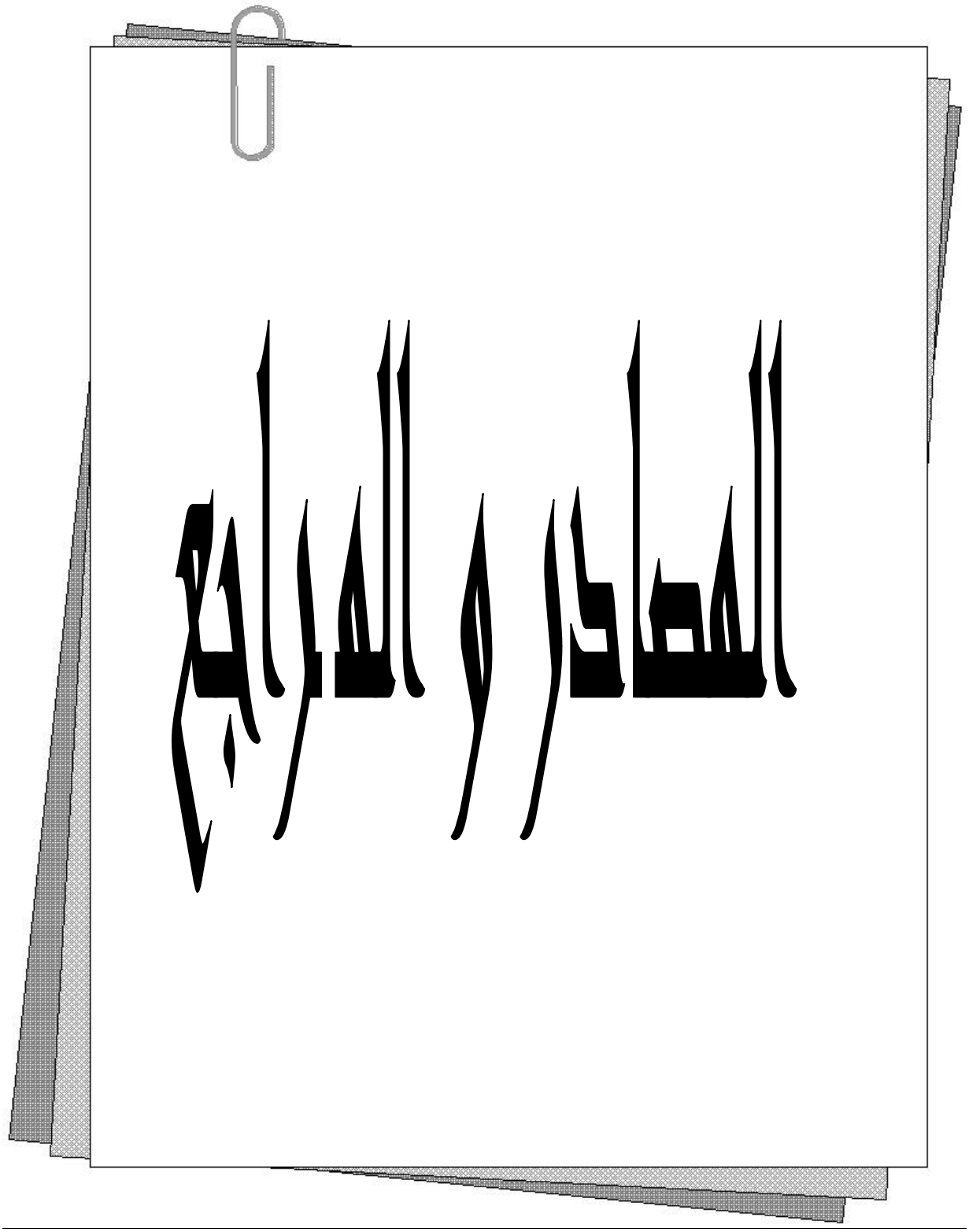
المصادر و المراجع

1/ المصادر:

- بن التهامي ،الحاج مصطفى : سيرة الأمير عبد القادر وجهاده ، تح ، تق ،تع : بوعزيز يحي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995 .
- تشرشل شارل هنري : حياة الأمير عبد القادر ، تر ، تق ، تع : سعد الله أبو القاسم ، دط ، دار التونسية ، تونس .
- الجزائري محمد بن عبد القادر : تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية) ، د ط ، المطبعة التجارية ، الاسكندرية، 1903 ، ج2.
- الجزائري محمد بن ميمون : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر ، تح ، تق : محمد بن عبد الكريم ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.
- الحسيني الجزائري ، الأميرة بديعة : فكر الامير عبد القادر الجزائري (حقائق ووثائق) ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2000.
- خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تق ، تع، تح :الزبيري محمد العربي، د ط، المؤسسة الوطنية المطبعية ، الجزائر، 2006.
- ديوان الشعر الامير عبد القادر (1807- 1883) ، جمع ، تح ، شرح ، تق : دحو العربي ، ط3 ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2007.
- الزياني محمد بن يوسف :دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تق : بو عبدلي المهدي ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1978.
- شالر ويليام: قنصل أمريكا في الجزائر(1816م-1824م) ، تع ، تق : العربي اسماعيل ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1988.
- شلوصر فندلين :قسنطينة ايام احمد باي (1832- 1837)، تر ، تق : دودو أبو العيد ، د ط ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007.
- الصالح بن العنتري : فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها ، مر ، تح ، تع : بو عزيز يحي ، د ط ، عالم المعرفة ، 2009.

§ العنتري محمد الصالح : مجاعات قسنطينة ، تح ، تق : بونار رابح ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، دس .

§ المزاري بن عودة أغابن : طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا في اواخر القرن 19 ، تح : بوعزيز يحي ، د ط ، دار الغرب الاسلامي ، د م ، د س ، ج1 . بيربورجير أدريان : مع الأمير عبد القادر ، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838) ، تر ، تق : سعد الله أبو القاسم ، د ط ، الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2006.

2/ **المراجع بالعربية** :

§ أباضية نزار : الأمير عبد القادر الجزائري ، العالم المجاهد ، ط1، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، 1994 .

§ احميدة عميراوي : جوانب من السياسة الفرنسية و المقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة (1838 – 1850 م) ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر 2004 .

§ احميدة عميراوي : علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر وبداية الاحتلال الفرنسي ، د ط ، دار البعث ، قسنطينة ، 2002.

§ احميدة عميراوي : قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، د ط ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005.

§ ألتر عزيز سامح: الأتراك والعثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: عامرمحمد علي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

§ ايتين برونو : الأمير عبد القادر ، تر : خوري ميشيل ، ط1 ، دار عطية للنشر ، بيروت 1997.

§ بركات أنيسة :محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر ، د ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1995.

§ بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989) ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006.

§ بلاسي نبيل أحمد : الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، د ط ، الزقايق ، الهيئة المصرية للكتاب 1990.

§ بلحميسي مولاي : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 .

§ بن السبع عبد الرزاق : الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه ، د ط ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري ، الكويت ، 2000.

§ بو عزيز يحي : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، دار الغرب الاسلامي ، 1995، ج2.

§ بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1826 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1997.

§ بورنان سعيد : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ، رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر ، ط2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004.

§ بوضرساية بوعزة : الحاج أحمد باي ، رجل دولة ومقاوم (1826-1830) ، د ط ، دار الحكمة ، الجزائر، 2010.

§ بوطالب عبد القادر : الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر الى حرب التحرير ، تق : أجيرون ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2009.

§ بوعزيز يحي : الأمير عبد القادر ، رائد الكفاح الجزائري ، سيرته الذاتية وجهاده ، ويليه بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ، ويليه مراسلات الأمير عبد القادر ، وحكامها العسكريين بمليلة ، دط ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

§ بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين التاسع العشر والعشرين ، ط1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجز ائر ، د س ، ج1 .

§ بيرم كمال : المقاومة الشعبية " منطقة الحضنة من 1838-1871 " ، د ط ، دار الارشاد،د م،د س.

§ التميمي عبد الجليل : بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ، تونس ، الجزائر ، ليبيا (1816-1871) ، تق : منتران روبار ، ط1، الدار التونسية ، تونس 1972.

§ الجزائري مسعود مجاهد:تاريخ الجزائر ، د ط ، المكتبة الأردنية الهاشمية ، دم ،1961 ، ج1.

§ جون – ب وولف : الجزائر و أوروبا (1500 – 1830) ، تر ، تع : سعدالله أبو القاسم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 م .

§ الجيلالي عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام ، ط8 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008.

§ حرب أديب : التاريخ السياسي والاداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808-1847) ، ط2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007 ، ج1 .

§ حرب اديب:التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري (1808-1847) ، د ط ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1983.

§ حساني مختار :التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج ، د ط ، منشورات الحضارة ، 2009 .

§ حليمي علي عبد القادر :مدينة الجزائر نشّأتها و تطورها ما قبل 1830 ، ط1، دار الفكر الإسلامي ،1972 .

§ خلاصي علي : الجيش الجزائري في العصر الحديث ، ط 1 ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2007 .

§ درويش أحمد : في صحبة الأميرين أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري ، موسوعة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، د د ، مسقط ، 2000.

§ الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1972 .

§ الزبيري محمد العربي : الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979.

§ الزبيري محمد العربي : مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1971 .

§ زوزو عبد الحميد : الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي ، التطورات السياسية والاجتماعية (1837-1839) ، تر : مسعود حاج مسعود ، د ط ، دار هومة ، الجزائر 2005،ج1.

§ سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع، تق: زبادية عبد القادر، دط، دار القصبة ، الجزائر، 2007.

§ سعد الله أبو القاسم : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1978.

§ سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992.

§ سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3 ، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر .

§ سعدالله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي (1500 – 1830 م) ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ج2 .

§ سعدالله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ما بين القرنين (16- 20 م) ، دط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 .

§ سعدالله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الحديث ، د ط ، الشركة الوطنية ، الجزائر 1982 .

§ سعيدوني ناصر الدين : عصر الأمير عبد القادر الجزائري ، د ط ، مكتبة الاسكندرية ، مصر ، 2000.

§ سعيدوني ناصر الدين ، بوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ ، العهد العثماني ، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984.

§ سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

§ سعيدوني ناصرالدين : ورقات جزائرية ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر، الجزائر، 2009.

§ سعيدوني نصر الدين : الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ج 4 .

§ سعيدوني نصر الدين : الحياة الريفية بإّقليم مدينة الجزائر ، دار السلطان أواخر العهد العثماني (1789 – 1830 م) ، طبعة خاصة ، البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013.

§ سعيدوني نصر الدين : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1992 - 1830م) ، ط3 ، البصائر ، الجزائر ، 2012 .

§ سعيدوني نصر الدين : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2018.

§ سعيدوني نصر الدين :ولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس ، طرابلس) ، ط 2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2013 .

§ السليماني أحمد : النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، ط 1 ، دار الكتاب ، الجزائر ، 1993 .

§ السليماني أحمد : تاريخ مدينة الجزائر ، د ط ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، 1989 .

§ شريط عبد الله ، الميلي محمد مبارك : الجزائر في مرآة التاريخ ، ط1 ، مكتبة البعث ، الجزائر ، 1965.

§ شهبي عبد العزيز : الزوايا و الصوفية و العزابة و الإحتلال الفرنسي في الجزائر ، د ط ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزئر 2007 .

§ شويتام أرزقي : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2011.

§ الصادق مزهود :تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري الى حرب التحرير الوطني ، ط2 ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، 2012.

§ الصلابي علي بن محمد : سيرة الأمير عبد القادر ، قائد رباني ومجاهد اسلامي ، د ط ، دار المعرفة ، لبنان ، د س .

§ ضيف شوقي : عصر الدول و الإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى ، موريتانيا ، السودان) ، د ط ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت .

§ عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514 – 1830م)، ط2، دار هومة ، الجزائر، 2008.

§ عبد الحميد زوزو ،مراسلات عبد القادر مع الجنرال دي ميشال ، ط4، دار هومة، الجزائر،2010 .

§ عبد القادر نورالدين : صفحات من تاريخ مدين الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، د ط ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006 .

§ العربي اسماعيل : الامير عبد القادر الجزائري (مؤسس دولة وقائد جيش)، د ط ، وزارة الثقافة العربية ، 2007 .

§ العربي اسماعيل : المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.

§ عزي بوخالفة : قسنطينة قلعة النور الخالدة تصميم ومعالجة : نجاعي سليم، ط1 ، دار الرياسين ، د ت.

§ العسلي بسام : الأمير عبد القادر الجزائري ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، 1980.

§ العسلي بسام : المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ، د ط ، دار النفائس ، لبنان ، 2010.

§ عقاب محمد الطيب : حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي ، د ط ، مطبعة وزارة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007.

§ العقاد صلاح : المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب)

§ العقبي صلاح مؤيد : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ، تاريخها ونشاطها ، د ط، دار البراق ، بيروت ، 2002.

§ العلوي محمد الطيب : مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) ، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2000.

§ عمور عمار : الجزائر بوابة التاريخ ، ط 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، دس ، ج1.

§ غطاس عائشة و آخرون : الدولة الجزائرية و مؤسساتها الحديثة ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للبحث و الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، د م ، دت.

§ فتحي دردار : الأمير عبد القادر الجزائري –بطل المقاومة الجزائرية- (1832-1847)،د ط، د م ،الجزائر ،2001 .

§ فركوس صالح : الحاج أحمد باي قسنطينة (1826- 1850) ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2009.

§ فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين الى خروج الفرنسيين (814 ق/م – 1962م)، د ط ، دار العلوم للنشر ، الجزائر، د س.

§ فيلالي عبد العزيز ، لعروق محمد الهادي : مدينة قسنطينة ، دراسة التاريخي والبيئة الطبيعية ، ط1 ، دار البعث قسنطينة ، الجزائر ، 1984.

§ قاسي فريدة : الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832-1847) ، ط1 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر ، 2012.

§ القاشاني عبد الرزاق : لطائف الأعلام في اشارات أهل الالهام ، تح : عبد الفتاح سعيد ، ط1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،1996 .

§ قنان جمال : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 – 1830 م) ، دط ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1987 .

§ قنان جمال : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500م – 1830م) ، د ط ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1827.

§ كبير سليمة : الأمير عبد القادر والوطن ، د ط ، المكتبة الخضراء ، الجزائر ، د س ، ج2.

§ كبير سليمة : الحاج أحمد باي (قائد مقاومة قسنطينة) ، ط2 ، مر : فريطس أحمد ، المكتبة الوطنية الخضراء ، الجزائر .

§ كوران آرجمت : السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر : التميمي عبد الجليل ، د ط ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1970 .

§ المحجوبي على :العالم العر بي الحديث والمعاصر (تخلف فاستعمار فمقاومة) ، د ط ، دار محمد علي للنشر ، بيروت ،2009.

§ محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، د ط ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ج3 .

§ محمصاجي قدور: شباب الأمير عبد القادر، أصله، طفولته، تربيته، تكوينه، زواجه، معاركه العسكرية الأولى، توليه الإمارة، تر: محمصاجي مختار، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

§ المدني أحمد توفيق :مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار ، نقيب أشراف الجزائر ، (1168-1246هـ / 1754-1830م) ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1974 .

§ المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر ، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا و جغرافيتها الطبيعية و السياسية و عناصر سكانها ووحدتها و نظاماتها و قوانينها و مجالسها و حالتها الإقتصادية و الغاية الإجتماعية ، د ط ، المطبعة العمرية ، د م ، د ت .

§ المراجع بالعربية :

§ مرتاض عبد المالك : أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1862)، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ،ج2.

§ مريوش أحمد : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، 2013، ج1 .

§ مريوش أحمد و آخرون : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر 2007 .

§ مسلم بن عبد القادر: تاريخ بايات وهران المتأخر، تح ، تق،بونار ر ابح، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

§ معوشي أمال :يهود الجزائر و الإحتلال الفرنسي (1830 – 1970) ، دط ، دار الإرشاد ، دم ، 2013 .

o منور العربي : تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، د ط ، دارالمعرفة ، الجزائر ، 2006.

§ مياسي ابراهيم : من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 .

§ مياسي ابراهيم :المقاومة الشعبية الجزائرية ، د ط ، دار مدني ، الجزائر ، 2009.

§ نايت بلقاسم مولود قاسم : شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2007 ، ج2 .

§ هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 م– 1962م) ، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995.

§ الهلالي الميلي مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ج3.

§ هلايلي حنيفي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، الجزائر ، 2008 .

§ هلايلي حنيفي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر 2007 .

§ ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003.

3/**الرسائل الجامعية** :

§ اخوان مريم شاوش : الطريقة التيجانية وموقفها من مقاومة الأمير عبد القادر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة،2014.

§ اسماعيل خنفوق: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس (1844 – 1931) ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الأوراس ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010.

§ بلعشاش حنان : دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن 19 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012.

§ بن داود احمد :المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920-1954م)،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة احمد بن بلة ،وهران ،2016.

§ بوحجرة عثمان :الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)،-مقاربة اجتماعية -،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ،جامعة وهران 1،احمد بن بلة ،2014.

§ بوراس سمية :اسرة الامير عبد القادر في المشرق بين السياسة العثمانية والسياسة الفرنسية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغارب الحديث والمعاصر ،جامعة عبد الحميد مهدي ،قسنطينة ،2014م.

§ بوضرساية بوعزة :الحاج احمد باي ،رجل دولة ومقاوم (1828-1848م)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر،1900.

§ بوغديري كمال :الطرق الصوفية في الجزائر ،الطريقة التيجانية انموذجا –دراسة انثربولوجية بمنطقة بسكرة -،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ،جامعة الدكتور محمد لمين دباغين ،سطيف ،2014.

§ بولحبال رياض :اخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2009.

§ حسام صورية :العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،2012.

§ دحماني توفيق :الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/1792-1865م)،-دراسة مقارنة-،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة بن يوسف بن خدة ،الجزائر ،2007م.

§ دربيل حفيظة ،عبدي حليمة :فئة الكراغلة ودورها في المجتمع الجزائري ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ،2016.

§ درقاوي منصور :الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين (10-13هـ/16-19م)،بين التاثير والتاثر ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ،جامعة وهران ،2014.

§ دغموش كاميلية :قبائل الغرب الجزائري من الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،كلية العلوم والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،2013.

§ رمعون فاطمة ،بن رابح حيزية:ثورات الطرق الصوفية في ايالة الجزائر اواخر العهد العثماني ،ثورة الدرقاوي انموذجا (1219-1224هـ/1804-1809م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تاريخ حديث ومعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2015.

§ الزهرة بقبق : الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران السانية ، 2009.

§ سيساوي أحمد : البعد البيلكي في المشاريع السياسية الفرنسية من فالي الى نابليون بونابرت (1838-1871) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة ،2014.

§ شريفي بركاهم : أحمد باي والمقاومة الشعبية (1826- 1850) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، عالم معاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016 .

§ شلبي شهرزاد :ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن العشرين ،اطروحة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2009.

§ شويتام ارزقي :المجتمع الجزائري وفعالياته ،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ،2005.

§ صغيري سفيان :العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج ،باتنة ،2011م.

§ العايب كوثر :العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الوادي ،2013.

§ عقاد سعاد :الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830م)،دار السلطان –انموذجا -،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،2013.

§ عماري زينب :الحياة الاجتماعية في الجزائر (1800-1852م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2015.

§ عماري نوارة :الوضع الثقافي في بايلك الشرق اواخر العهد العثماني (1771-1837م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ معاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2016.

§ عوينة سارة ،قرديدش كنزة :ال الامير عبد القادر والجزائر :مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،حامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2016م.

§ الغالي بن لباد :الزوايا في الغرب الجزائري،التيجانية ةالعلوية والقادرية –دراسة انتربولوجية -،اطروحة الدكتوراه في الانتربولوجيا ،جامعة ابوبكر بلقايد ،تلمسان ،2008م.

§ غطاس عائشة :الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م)،مقاربة اجتماعية –اجتماعية ،اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية ،جامعة الجزائر ،2000.

§ قرابن حياة ،بن حركات سعاد :الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر اواخر العهد العثماني (1800-1830م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2016.

§ لميطة حنان ،حيمس خليدة :الحياة الاجتماعية في بايلك الشرق اواخر العهد العثماني ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،المركز الجامعي ،الشيخ العربي التبسي .

§ لوبيدة النخلة ،جغمومة سعاد :الادارة والجيش في بايلك الشرق نالحاج احمد باي-نموذجا -،(1826-1830م)،مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ةالمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة زيان عاشور ،الجلفة ،2016م.

§ محرز امين :الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ،2007.

§ مراح فاطمة ،حازم سمية :الاوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر اواخر العهد العثماني (1766-1830م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تاريخ حديث ومعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2016.

§ مزوزي صونيا :السلطة والمجتمع في الجزائر اواخر عهد الدايات (1792-1830م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكر ة ،2015.

§ معاشي جميلة :الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ، الجزائر ،2008.

§ معمري انقاذ ،لونيسي صورية :الامير عبد القادر(1808-1883م)،-دراسة تاريخية وادبية -،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ،2015م.

§ مقصودة محمد :الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،2014.

4/**المجلات** :

§ بوعزيز يحي :"الطريقة القادرية والامير عبد القادر"،مجلة المسالك ، العدد3،الجزائر ،1998م.

§ بوعزيز يحي :"جهود الامبر عبد القادر وخفائه في تدعيم الجهة الشرقية القسنطينية "،مجلة الاصالة ،العدد48،السنة 5،(شعبان 1397هـ/اوت 1977م).

§ بوعزيز يحي :"معارك الحاج احمد باي في جبال اولاد سلطان من خلال ثلاث وثائق جزائرية "،مجلة الثقافة ،العدد90،الجزائر ،1983م.

§ بونابي الطاهر :"ملامح النشاط العلمي والروحي والثقافي بقسنطينة اواخر العهد العثماني" ،مجلة عصور الجديدة ، مجلة فصلية محكمة ،جامعة وهران ،العدد 18،اكتوبر (1436-1437هـ/2015م) .

§ دحماني توفيق :"الاوضاع الصحية والكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال" ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية ،العدد7،الجزائر ،2013.

§ سعيوني ناصر الدين :"واقع وافاق الدراسات العثمانية بالجزائر ،عرض تعريفي ونظرة تقييمية" ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،العدد7،ديسمبر 2012م.

§ سيدوني نصر الدين : " العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومة في أوائل عهد الاحتلال " ،مجلة الدراسات التاريخية ، العدد2 ، السنة الثانية ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر 1986.

§ عبو ابراهيم :"الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها "، متون العلوم الاجتماعية ، المجلد 8 ، العدد 3 ، سيدي بالعباس ، ديسمبر 2016

§ العماري الطيب :الزوايا والطرق الصوفية بالجزائلر التحول من الديني الى الدنيوي ومن القدسي الى السياسي ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد15،جامعة بسكرة ،جوان 2014م.

§ المشهداني مؤيد محمود حمد ،رمضان سلوان رشيد :"اوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518م-1830م)"،مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ،المجلد 5،العدد16،جامعة تكرت،2013م.

5/الموسوعات :

§ ابن نعيمة عبد المجيد واخرون :موسوعة اعلام الجزائر (1830-1954م)،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،المجاهدين ،الجزائر.

§ الجميعي عبد المنعم ابراهيم :الدولة العثمانية والمغرب العربي ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006.

6/المراجع بالفرنسية :

§Abd elkarime ba djadja ، le bataille de costantine، (1836-1857)، a costantine.

§Marie daire، abde el kader quelques documents nouveaus lus et approuves par l'officier en mission aupres de lemir ،1900.

7/المواقع الالكترونية

§ معهد التثقيف الصحي www.muasser.com.2016-1995.

فهرس

المحتويات	الصفحة
بسملة	/
إهداء	/
شكر	/
مقدمة	أ.ث
الفصل الأول المقاومة الشعبية و التعريف بشخصيتي الحاج أحمد باي و الأمير عبد القادر.	9-30
المقاومة الشعبية	9
1-التعرف المقاومة الشعبية	9
2-أنواع المقاومة الشعبية	9
3-مراحل المقاومة الشعبية	10
أولا: التعريف بالحاج أحمد باي القسنطيني (1200هـ- 126هـ/1786م-1850م)	/
1.1 مولده.	13
1.2 نشأته.	14
1.3 سياسته و انجازاته.	16
1.4 وفاته.	18
ثانيا: التعريف بالأمير عبد القادر (1222هـ-1300هـ/ 1807م-1882م)	/
2.1 مولده.	21
2.2 نشأته.	22
2.3 بيعته و رحلاته.	23
2.4 وفاته.	29

الفصل الثاني: مقاومتي الحاج أحمد باي و الأمير عبد القادر	/
أولا: مقاومة أحمد باي (1830- 1848م) .	32
1.1 المرحلة الأولى.	34
1.2 المرحلة الثانية.	36
ثانيا: مقاومة الأمير عبد القادر(1832-1847م).	41
2.1 مرحلة القوة.	42
2.2 مرحلة الهدوء المؤقت.	45
2.3 مرحلة الضعف.	49
ثالثا: العلاقة بين الطرفين.	52
رابعا: انعكاسات هذه العلاقة على الاحتلال و المقاومة.	56
الفصل الثالث : دراسة الكتاب و فصوله	/
1- دراسة الكتاب و فصوله	60
2- أهمية الكتاب	65
- خاتمة.	69-68
- ملاحق.	74-71
- قائمة المصادر والمراجع	91-76
- فهرس الموضوعات	/

تم بحمد الله